

حي المغاربة بالقدس الشريف دراسة أثرية

د.قدرية توكل البنداري

	ينقسم البحث إلى عدة محاور ..
٣-٢	المقدمة : تتناول المقدمة أهمية الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع .
	المبحث الأول : ويتضمن عدة نقاط وهي كالآتي :
١١-٥	(١) لماذا باب المغاربة بالقدس الشريف ؟ (٢) تاريخ الوجود المغربي بالقدس الشريف . (٣) كيف نشأ حي المغاربة بالقدس الشريف ؟ (٤) أوقاف المغاربة بالقدس الشريف .
	المبحث الثاني :
٢١-١٢	الفصل الأول : تتناول الدراسة الوصفية لبعض آثار حي المغاربة بالقدس
٢٨-٢٢	الفصل الثاني : تتناول الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية .
٢٩	النتائج
٣١-٣٠	الخاتمة : توصيات الباحث .
٣٢	خريطة توضح موقع حي المغاربة بالقدس الشريف (شكل ١)
٣٣	المسقط الأفقي لجامع المغاربة (المتحف الإسلامي حاليا بالقدس الشريف) (شكل ٢)
٤١-٣٤	الملاحق

أهمية الدراسة

• مدرس بكلية الآداب جامعة المنصورة

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تتناول دراسة الآثار الإسلامية التي كانت باقية بحى المغاربة بالقدس قبل أن تقدم إسرائيل على هدفها وتسويتها بالأرض ، وتعتبر هذه الدراسة الأثرية لبعض العنصر الإسلامية الواقعة بحى المغاربة مكملة للدراسات التاريخية السابقة والتي تناولت تاريخ المغاربة وأوقافهم فلم يتطرق أحد لدراسة حى المغاربة كدراسة مستقلة بذاتها ولكنها كانت ضمن دراسات أخرى .

وقد شدتني الاعتداءات الإسرائيلية الصارخة التي قامت بها على أهالي حى المغاربة عندما أقدمت على هدم هذا الحى بأكمله فأصبح أثر بعد عين وضاع معه تاريخ وحضارة دامت ما يقرب من ثمانية قرون تؤكد إسلامية هذا الحى وهويته العربية .

وقد إعتمدت في بحثي على ما ورد في كتب الرحالة المسلمين الذين زاروا القدس وسجلوا كل ما شاهدوه فأصبحوا شاهدين على مجريات الأحداث في فترة تواجدهم أمثال ابن جبير^١ وهو من علماء الأندلس زار القدس مرتين وسجل بدقة شديدة آثار المسلمين في القدس خاصة المسجد الأقصى وقبة الصخرة وعديد من الآثار الإسلامية كما سجل معلومات هامة عن المغاربة ومكانتهم الكبيرة داخل بلاد الشام وتلك السمعة الطيبة والثقة التي شاعت بين أهالي الشام عن المغاربة خاصة أن أهالي الشام من الصعب أن يتقوا بغريب وإعتمدت على الرحالة الأندلسي ابن بطوطة^٢ وهو أيضا من زوار بيت المقدس والذي تناول الحديث عن علماء المغرب والأندلس ومكانتهم العلمية والمعاملة الحسنة التي تمتع بها المغاربة اينما حلوا سواء من الحكام او الافراد وتحدث عن الاهتمام الخاص بالطلاب و اهل العلم.

وكذلك زار الرحالة النابلسي المغربي الأندلسي^٣ بيت المقدس وسجل مشاهداته وذكر بعض أوصاف المدرسة الفخرية الملاصقة لجامع المغاربة وذكر أنه زار مسجد المغاربة وصلى به .

ورجعت أيضا للمصادر التاريخية الأصلية التي تحدثت عن القدس وآثارها وتاريخها وفضائلها فعلى سبيل المثال لا الحصر :

الشيخ شمس الدين محمد الخليلى (ت١١٤٧هـ/١٧٣٤م) : تاريخ القدس والخليل عليه السلام والذي تحدث عن نشأة بيت المقدس وفضائله.

^(١) الحسين محمد بن أحمد بن جبير (٥٣٩-٦١٤هـ / ١١٤٤-١٢١٧م) دار صادر بيروت ، سنة ١٩٨٠؛ الرحلة ، طبعة ليدن ، مطبعة بريل سنة ١٩٠٧ م .

^(٢) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب المصار وعجائب الأسفار ، الجزء الأول / تحقيق د. على المنتصر الكنانى ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ، ج١ ، سنة ١٩٨٥ ، ص ٧٨ .

^(٣) الشيخ عبد الغنى إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ) : الحقيقة والمجاز في الرحلة لبلاد الشام ومصر والحجاز (مخطوط مطبوع) إعداد محمد عبد المجيد هريدى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٦ م .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

كما رجعت لما كتبه السيوطي في كتابة إتحاف الأخصا بفضائل الأقصى والذي أسهب في ذكر فضائل المسجد الأقصى وتحدث عما تضمنه من آثار مقدسة^٤. كما إعتمدت على ما ورد في المقرئ التلمساني^٥ الذي أفرد ثلث مؤلفاته للحديث عن علماء المغرب والأندلس وزار المقرئ أيضا القدس ووصفها وتحدث عن آثارها الدينية المقدسة .

وكذلك رجعت لما كتبه الشيخ إبراهيم المقدسي الشامي^٦ عن القدس وفضائلها وتاريخها منذ ادم عليه السلام وتحدث عما تضمنه من آثار ووصفها وصفا دقيقا . وأيضا مجير الدين الحنبلي في كتابة " الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"^٧. ومن المصادر الهامة أيضا كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي للمؤلف العماد الكاتب الاصفهاني والذي ذكر انه في عام ٥٨٧ هـ - ١١٩٣ م عندما حاصر صلاح الدين مدينة عكا ، طلب الملك الصليبي الصلح وقبل صلاح الدين وجاء رسول الصليبيين ومعه اسير مغربي وهذا يدل على اشتراك المغاربة في الحروب الصليبية بشكل فعلي كما يدل أيضا على مدى التقدير الذي اولاه صلاح الدين لهم^٨.

ومن المصادر الهامة أيضا كتاب مفرج الكروب في اخبار بني ايوب لابن واصل (٦٩٧ هـ - ١٢٩٨ م) فهو يذكر ان جمال الدين عبدالحق المغربي الذي كان من خواص الملك الناصر صلاح الدين داود صاحب الكرك فكان منجمه الخاص الذي يعتمد عليه كثيرا في هذا المجال وكان جمال الدين من المتصوفين الأندلسيين في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي وهو يدل على ان التصوف كثيرا ما كان يختلط بالتجيم الذي اشتهر على صعيده المغاربة في بلاد الشام^٩.

^٤ عبد الله حمد شهاب الدين بن علي شمس الدين السيوطي : إتحاف الاخصا لفضائل المسجد الأقصى ، تحقيق الدكتور / أحمد رمضان ، القسم الأول ، الهيئة العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٢ ، ص ١٦٧ ، ويتحدث السيوطي عن أرض المحشر والمنشر وأن السور المذكور في القرآن باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب ص ١٩٣ .

^٥ الشيخ أحمد بن محمد القرئ التلمساني : نفع الطيب من غص الأندلس الرطيب دار صادر بيروت ، عشرة أجزاء

^٦ الشيخ محمد بن إبراهيم المقدسي الشامي (ت٧٦٥هـ -١٣٦٤م) منير الغزرام بفضائل القدس والشام ، تعليق سامح الخالدي ، مكتبة الطاهر أخوان ، يافا المطبعة العصرية .

^٧ مجير الدين الحنبلي (ت٩٢٧هـ) : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل جزءان منشورات المكتبة الحيدرية ومطبتها في النجف (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) ص ١٥ .

^٨ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس ، وثيقه تاريخيه سياسيه قانونيه ، مطبعة فضاله ، المحمدية ، المغرب ١٩٨١م .

^٩ ابن واصل:مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، الجزء الرابع ،تحقيق محمد ربيع ،طبعة دار الكتب ،سنة ١٩٧٢ م ، ص ص ٣٣٠-٣٣١ .

وقد تحدث الادريسي في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الافاق" عن تاريخ بيت المقدس وعن ابوابها وما تحتويه من اثار. كما إعتمدت أيضا على ما ورد من معلومات في المؤلفات الحديثة التي نشرت بعض أوقاف المغاربة في القدس مثل عبد الهادي التازي^{١١} الذي تحدث عن أسباب الوجود المغربي بالقدس وعن الدور الذي لعبه المغاربة في جيش نورالدين كما تحدث عن أوقاف المغاربة بالقدس وأهميتها، وكذلك ما نشرته مؤسسة إحياء التراث^{١٢} التي أثبتت بالأدلة القاطعة إسلامية حائط البراق وعروبة وإسلامية حي المغاربة كما رجعت أيضا إلى كتاب المغاربة والأندلسيون في بلاد الشام للدكتور على احمد والذي تناول الحديث عن المغاربة والدور الذي قاموا به في بلاد الشام في جميع مناحي الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفكرية^{١٣}.

لماذا باب المغاربة؟؟؟

باب المغاربة هو أقرب الأبواب للدخول للمسجد الأقصى الشريف، وملاصق تماما للجدار الغربي للمسجد الأقصى، كما أنه ملاصق أيضا لحائط البراق الذي ربط فيه نبينا محمد (صلعم) دابته ليلة الإسراء والمعراج، وهو الحائط الذي يدعى اليهود أنه جزء من هيكل سليمان ولكن بالادلة والبراهين والمتمثلة في الوقفيات المسجلة رسميا في سجلات المحكمة الشرعية بالقدس^{١٤} أثبتت أن كل ما يدعيه الكيان الصهيوني زورا وبهتاناً ولا يوجد له أي سند شرعي أو قانوني (شكل ١)

وتبدأ قصة الصراع الصهيوني حول حائط البراق الذي أوقفة أبو مدين الغوث ضمن وقف حي المغاربة كوقف إسلامي^{١٥} عندما سمح السلطان عبد الحميد الثاني السلطان

^{١١} ابي عبدالله محمد بن محمد بن ادريس الحموي المعروف بالشريف الادريسي (ت ٥٦٠ هـ - ١١٦٥ م) : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، المجلد الاول ، عالم الكتب ، طبعة بيروت ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٨٩ م ، ص ص ٣٥٨ ، ٣٦٢

^{١١} عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس ، وثيقه تاريخيه سياسيه قانونيه ، مطبعه فضاله، المحمديه، المغرب ١٩٨١م.

^{١٢} حمد أحمد عبد الله يوسف : لمحات من تراثنا الخالد ، مؤسسه احياء التراث والبحوث الاسلاميه ١٩٩٦م

^{١٣} على أحمد : الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري ، الطبعة الأولى ، دمشق ، سنة ١٩٨٩م ، ص ١٥ .

^{١٤} انظر الملحق (١) اثبتت اللجنة العلميه التي شكلتها عصابة الامم المتحده للتحقيق في ملكيه حائط

البراق انه ملك العرب المسلمين

^{١٥} حمد أحمد عبد الله يوسف : إسلامية حائط البراق الشريف في فلسطين عبر العصور ، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية القدس الشريف ، سنة ١٩٩٦م ، ص ٢٣ .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

العثماني^{١٦} لليهود بالوقوف بالقرب من حائط البراق لأداء طقوسهم الدينية كمنحة وهبه ليس أكثر من ذلك ، وكان ذلك يتم في زقاق ضيق يبلغ عرضة ٣,٧٥ م^{١٧} .

سلسلة الإعتداءات الإسرائيلية على حي المغاربة بالقدس الشريف:^{١٨}

بدأت منذ عام ١٩٤٨م مع وصول اليهود للقدس الغربية والإعتداء على وقف أبو مدين الغوت في قرية عين كارم التي يسكنها المغاربة والتي إشتراها أبو مدين وأسكن بها المغاربة القادمين من المغرب للدفاع عن الأراضي المقدسة زمن صلاح الدين الأيوبي. وفي عام ١٩٥٧م : وافق الملك الراحل محمد الخامس عاهل المغرب على أن يضم حي المغاربة للأوقاف المغربية بعد طلب من القاطنين هناك والذين فطنوا للخطر الذي سيهدد الحي من قبل المحتل الصهيوني .

وفي عام ١٩٦٧م : شهر يونيو صادر الكيان الصهيوني حي المغاربة ، وفي اليوم العاشر من نفس الشهر قامت قوات الإحتلال بإخلاء سكانه وتسوية الأرض لتقيم مكانه ساحة عمومية تكون قبالة حائط البراق .خلال بضعة أيام أتت جرافات العدو على ١٣٨بناية أثرية تعود لعصور تاريخية مختلفة بدءا من العصر الأيوبي وحتى العصر العثماني . (شكل ٢)

وفي عام ٢٠٠٧م : وصل الحفر إلى ٤٠م من جهة باب المغاربة ، حيث وصل الحفر تحت المسجد الأقصى يقدر مساحة تكفي لوجود ٢٠٠ ألف شخص بالإضافة الى ان الصهاينة يضعون مواد كيماوية تؤدي إلى خلخلة بناء المسجد الأقصى بهدف تهويد القدس والقضاء على الوجود الإسلامي وبناء هيكل سليمان.

حي المغاربة بالقدس الشريف

دراسة تاريخية أثرية

تحتل القدس مكانه غالية في قلوب العالم اجمع وقلوب المسلمين بشكل خاص فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، كما أنها تضم الصخرة المقدسة التي عرج من عليها سيدنا محمد (ص) وبها المسجد الأقصى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم^{١٩} (سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا

^{١٦} رفيق شاعر الننتشه : السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

الطبعة الثانية ، سنة ١٩٩١م

^{١٧} صورة من شبكة الأنترنت توضح الزقاق الضيق الذي كان اليهود يقفون فيه

www.foruns.ikhwan.net

^{١٨} ، www.forums.ikhwan.net www.aljazeeraatalk.net ، www.ahram.org.eg

^{١٩} القرآن الكريم : سورة الإسراء "أية ١" ص ٢٣٣

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

حوله) وفي أرضها كثير من النبيين والصدّيقين^{٢٠}.... ويقول رسول الله(ص) لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا (المسجد النبوى) والمسجد الأقصى^{٢١} وقد أسهب المؤرخون^{٢٢} في فضل القدس فهي أرض مباركة ومقدسة الصلاة الصلاة فيها تعادل ٥٠٠ صلاة ويستحب الإحرام منها والصوم فيها .

تاريخ الوجود المغربي بالقدس الشريف :

لقد تضافرت مجموعة من العوامل أدت إلى تدفق المغاربة إلى بيت المقدس والمجاورة للمسجد الأقصى وسنجمل هذه العوامل في الآتي :-

عوامل دينيه :

لقد تعلقت قلوب المغاربة منذ اللحظات الأولى لدخولهم الإسلام بالأماكن المقدسة من أجل الحج بدأ بالمدينة المنورة ثم البيت الحرام وانتهاء بالقدس من أجل التنعم برؤية مسرى الرسول(ص)^{٢٣} وكانت هذه الرحلة تسمى رحلة الينابيع الثلاثة هذا من جانب ومن جانب آخر حرص المغاربة على تعلم أصول الدين الإسلامي الصحيح

^{٢٠} شهاب الدين أبى محمود غنيم المقدسى (ت ٧٦٥ هـ) : مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام ، تحقيق الدكتور / أحمد الخطيمي ، دار الجيل - بيروت

^{٢١} أخرجه البخارى ٢٦/باب حج النساء ؛ شوقى شعث : القدس العربية الإسلامية ، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، سنة ٢٠٠١ من ص ٩٥ إلى ص ٩٦

^{٢٢} عن فضائل القدس والمسجد الأقصى أنظر على سبيل المثال لا الحصر .

- الشيخ شمس الدين محمد الخليلي (ت ١١٤٧ هـ - ١٧٣٤ م) : تاريخ القدس والخليل عليه السلام تحقيق : محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا السوارية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى لندن سنة ٢٠٠٤م ص ١٧٨ .

- عبد الله حمد شهاب الدين بن على شمس الدين السيوطى : إتحاف الاخصاص لفضائل المسجد الأقصى ، تحقيق الدكتور / أحمد رمضان ، القسم الأول ، الهيئة العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٢ ، ص ١٦٧ ، ويتحدث السيوطى عن أرض المحشر والمنشر وأن السور المذكور فى القرآن باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ص ١٩٣ .

- الشيخ أبى محمود محمد بن ابراهيم المقدسى الشامى "ت ٧٦٥ هـ / ١٣٦٤م" مثير الغرام لفضائل القدس والشام ، تعليق : أحمد سامح الخالدى ، مكتبة الطاهر اخوان ، يافا ، المطبعة العصرية .

- مجير الدين الخليلي (ت ٩٢٧ هـ) : الانس الجليل ، بتاريخ القدس والخليل جزءان ، المطبعة الوهابية ، القاهرة ، سنة ١٢٨٣ هـ .

- الشيخ عبد الغنى إسماعيل النابلسى (ت ١١٤٣ هـ) : الحقيقة والمجاز فى المرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز (مخطوط مطبوع) إعداد أحمد عبد المجيد هريدى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٦ ، مركز تحقيق التراث .

- الشيخ المقرئ ، أحمد بن محمد المقرئ التلمسانى : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، دار صادر بيروت ، عشرة أجزاء

^{٢٣} عبد الهادى التازى المرجع السابق ص ٥ .

- عبد القادر البوخارى ، أوقاف المغاربة فى القدس ، ، مقالة فى ندوه حول القدس وتراثها الثقافى ، الرباط ، سنة ١٩٩٣ م ، أسيسكو ١٩٩٥م ص ٣٢٧ .

وتجنب الزيغ خاصة بعد انتشار المذاهب الإسلامية^{٢٤} المختلفة وقلة المصادر التي كانوا يستقون منها تعاليم الإسلام والتي تختلف في جيل التابعين من العرب المصاحبين لجيش الفتح الإسلامي وجماعات الفقهاء الذين أوفدتهم الخلافة الأموية إلى المغرب لتعليم البربر أصول الدين الإسلامي ، فكانت رحلة المغاربة لأداء فريضة الحج بمثابة عملية تعبدية احتسابا لوجه الله تعالى وطلباً للمغفرة والعفو على ما ارتكبه من ذنوب، والتفقه في الدين^{٢٥} .

عوامل ثقافية :

حدثت نهضة فكرية وثقافية في بلاد المغرب والأندلس منذ العصر الفاطمي^{٢٦} ، ففي عام ٥٧٦هـ / ١١٧١م وصلت هذه الحركة الفكرية ذروتها وزاد الإنتاج الأدبي والعلمي للدارسين والعلماء الذي انعكس بالتالي على الوافدين منهم إلى بلاد المشرق فكان لا بد أن يكون مسار التيار الحضاري الذي انتاب القيروان وقرطبة وإشبيلية وفاس متوازياً مع مسار التيار السياسي الفاطمي القادم من المغرب وكان التمسك بالرحلة لطلب العلم بالنسبة للمغاربة والأندلسيين بمثابة قاعدة أساسية لا يمكن التخلي عنها ومن يشذ عن هذه القاعدة يتهم بالعجز والتقصير^{٢٧} ومن الأمور التي كان يتباهى بها العلماء والدارسين والباحثين بأنهم تعلموا على يد عدد من الشيوخ في البلاد النائية^{٢٨} ، وكانت القدس في هذه الفترة قبلة العلماء ومركز الإشعاع الحضاري للدولة الإسلامية .

ووصل معظم علماء المغرب إلى القدس في طلب العلم فيذكر المقرئ^{٢٩} في كتابه نوح الطيب ما يقرب من ثلث مؤلفه علماء من المغرب والأندلس . خاصة بعد استرداد صلاح الدين لبيت المقدس في عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م وعودتها إلى حضن العالم الإسلامي بعد أسر دام ما يقرب من قرن .

^{٢٤} أحمد عبد اللطيف حنفي : المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية ، سلسلة تاريخ المصريين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ٢٠٠٥ م ، ص ٤٦ .

^{٢٥} عبد الهادي التازي المرجع السابق ص ٦ .

^{٢٦} سعد زغلول عبد الحميد : الأثر المغربي والأندلسي في المجتمع الإسكندري ، مقال في كتاب مجتمع الإسكندرية عبر العصور ، مطبوعات جامعه الإسكندرية ، ١٩٧٥م ، ص ٢١١ ، ٢١٢ ؛ أحمد عبد اللطيف حنفي : المرجع السابق ، ص ٥١ .

^{٢٧} يتهم ابن جبير من يشذ عن هذه القاعده وذلك في قوله " ولا عجز للمقصر الا من يدين بالعجز والتسوية فذلك من لا يتوجه هذا الخطاب عليه" بن جبير : الرحلة ، ص ٢٠٠ .

^{٢٨} عبد الهادي التازي : المرجع السابق ص ٦٠ .

^{٢٩} يعترز المقرئ بأنه نزيل القدس طلباً للعلم والإستزاده حيث يقول "لما حلت ببيت المقدس وعرف مكاني من الطلب" وهذا دليل على مكانة بيت المقدس . المقرئ : المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص ٤٣١ .

ويقول بن جبير^{٣٠} أن المغاربة كانوا يجدون ترحاباً وحفاوة أينما حلوا وكانوا موضع ثقة سواء في دمشق أو في القدس أو مصر بسبب السمعة الطيبة والأمانة التي عرفت عنهم فذاع صيتهم^{٣١}، كما ذكر بن بطوطة أنه التقى بعدد من علماء المغرب أثناء رحلته إلى القدس أمثال محمد بن سالم الغزي وعماد النابلسي وشهاب الدين الطبري ومحمد بن ثابت الغرناطي وأبي الحسن الواسطي والشيخ المقرئ التلمساني والشيخ أبو يعقوب المغربي المقيم بالقدس^{٣٢}.

ويذكر مجير الدين أن كثيراً من العلماء المغاربة تولوا مناصب هامة في القدس من أهمها القضاء ومشيخة زاوية المغاربة بالقدس وإمامه المالكيه ومشيخة زاوية القادرية وهي إحدى الطرق الصوفية^{٣٣}.

وكان المغاربة يعيشون في عزلة عن غيرهم كعنصر منفصل عن السكان المحليين ويقوم شيخ المغاربة بمتابعة المغاربة وقضاء حوائجهم ولم يكن لأحد يداً عليهم سوى شيخ المغاربة فهو بمثابة قنصل أو قاضي مسئول مسئولية تامة عن كل المغاربة القادمين من المغرب وكذلك المقيمين في بيت المقدس داخل الحارة التي أوقفها لهم الملك الأفضل اعترافاً منه بفضلهم في الجهاد ضد الصليبيين مع صلاح الدين حتى تم له النصر واسترداد بيت المقدس^{٣٤}.

عوامل سياسية :

قدم المغاربة من أقصى غرب العالم الإسلامي من أجل الجهاد ضد الصليبيين والدفاع عن المقدسات الإسلامية من منطلق تعلقهم الشديد بتلك البقعة المقدسة وفك أسر بيت المقدس فشاركوا، في الحروب التي خاضها عماد الدين زنكي ثم نور الدين زنكي ونجحوا في استعادة بعض الحصون والقلاع من أيدي الصليبيين فقد تميزوا بالشجاعة والإقدام والحب الشديد دفاعاً عن الإسلام.

ويروي لنا بن جبير^{٣٥} الذي عاصر فترة الحروب الصليبية كشاهد عيان ما حدث للمغاربة على أيدي الصليبيين فعندما تضع الحرب أوزارها كان المغاربة يمرون بالأراضي الإسلامية التي وقعت بأيدي الصليبيين فكانوا يفرضون عليهم ضرائب باهظة دون غيرهم من الأجناس الأخرى نكاية فيهم ولكن كان المغاربة يدفعونها ولم

^{٣٠} بن جبير الرحلة لندن، مطبعة بريل، سنة ١٩٠٧، ص ٢٥١.

^{٣١} ابن بطوطة المصدر السابق ص ٧٨.

^{٣٢} أبو الفدا الحافظ بن كثير دمشقي: البداية والنهاية، المجلد ٧، الجزء ١٤، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٥، ص ٦.

^{٣٣} مجير الدين: المصدر السابق، الجزء الثاني ص ٥٠٥.

^{٣٤} المصدر نفسه، ص ٤٦.

^{٣٥} بن جبير: الرحلة ص ٣٠١.

يبالوا فكما يقول بن جبير " وللمغاربة في أداء هذا المكس سبب من الذكر الجميل في نكايتهم العدو يسهل عليهم وبخفف عنته عنهم " .

وقد أولى نور الدين جل عنايته ورعايته للمغاربة وخاصة الأسرى فيروي لنا بن جبير^{٣٦} أن نور الدين قد أصابه مرض فقد نذر إن شفي من مرضه سوف يقوم بفك أسرى المغاربة ورصد مبلغ ١٢,٠٠٠ دينار وأوفى بالنذر فأرسل في طلب فك أسرى المغاربة وعندما وجد بين الأسرى عمال من حماه أعادهم مرة ثانية للأسر وطلب استبدالهم بأسرى من المغاربة فاستتكرت حاشيته فقال لهم هؤلاء غرباء لا أهل لهم ، وكان للمغاربة بدمشق سمعة طيبة فشاركوا في جميع مناحي الحياة. وقد خصص

للطلبة المغاربة زاوية في المسجد الأموي بدمشق ولهم إجراء معلوم ومرافق^{٣٧} . وكان لحرب الاسترداد المسيحي^{٣٨} التي شنها البرتغال والأسبان عقب سقوط طليطله ضد المسلمين سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م أثر كبير في تدفق أعداد كبيرة من المغاربة إلى مصر والقدس^{٣٩} والإقامة بهذه البلدان التي تمتعت في هذه الفترة بالاستقرار السياسي والاقتصادي وزادت هذه الأعداد خاصة بعد استرداد بيت المقدس وإعادة الهدوء والأمن والأمان للمسلمين ورغبة المجاهدين المغاربة وكذلك العلماء والوافدين للإقامة بجوار مسرى الرسول (ص) خاصة بعد توفير مسكن لهم ومأوى من خلال الاوقاف التي أوقفها السلاطين و المحسنين المغاربة.

كان لهذه الأسباب جميعا أثرا بالغا في تكوين الوجود المغربي بالقدس التي تحددت ملامحه منذ العصور الوسطى بعد الفتح الصلاحي خاصة والذي شكل البنيان السكاني للمدن ففي التقسيم العمراني^{٤٠} نجد حارة المغاربة ضمن أربعة حارات تشكل مدينة القدس القديمة وهي حارة الشرف وتقع بين حارة المغاربة وحارة اليهود ثم حارة اليهود وتقع خلف حارة الشرف يليها حارة الأرمن ونلاحظ أن حارة المغاربة هي الحارة الوحيدة الملاصقة للمسجد الأقصى وهي الحارة الوحيدة التي تقضي إلى الحرم القدسي الشريف كما أنها الحارة الملاصقة لحائط البراق والتي يبلغ مساحتها ٤٥٠٠٠

^{٣٦} المصدر نفسه : ص ٣٠٨ .

^{٣٧} المصدر نفسه : ص ٢٧٢ .

^{٣٨} على السيد على : القدس في العصر المملوكي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع القاهرة ص١٢٢ ؛ نواف عبد العزيز الحجه . صورة الغرباء المغاربة في مصر والشام خلال عصر الحروب الصليبية ، مقال في مجلة العربي ، ص١٢٢ .

^{٣٩} غدا المشرق العربي قبله وملاذا لكل النازحين المغاربة بعد ضياع ملكهم في الأندلس فوجدوا في أرضا خصبه عوضتهم ما فقدوه من مال وحرية وأنخرطوا في بوتقة الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية .

- على أحمد: المرجع السابق ،ص١٥.

^{٤٠} أنظر خريطة (١) نقلا عن مصطفى عبد الغنى : الاوقاف على القدس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ٢٠٠٧ م ، ص٣٤٦ .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

متر وقد إمتدت مساحة الحارة فخرجت عن سور القدس وأطلق عليها أسم حارة المغاربة البرانية .

كيف نشأ حي المغاربة ؟

نشأ حي المغاربة بعد الفتح الصلاحي واسترداد بيت المقدس عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م بمساعدة المغاربة الذين تمتعوا بالشجاعة والصلابة والقوة التي اكتسبوها من البيئة الجبلية التي تميزت بها الطبيعة الجغرافية^{٤١} لبلاد المغرب ، كما تميز أهل المغرب بحب الجهاد والاستشهاد الذي دفعهم للقدوم إلى بيت المقدس .
فعما اشتدت هجمات الصليبيين على سواحل الشام خاصة بعد الفتح الصلاحي وفي نفس الوقت تحالفت القوى الصليبية للقضاء على الوجود الاسلامي بالاندلس^{٤٢} وواجه صلاح الدين أساطيل الصليبيين في الاسكندرية ولم يتمكن من صدها لضعف اساطيل الاسكندرية فأضطر إلى الاستتجاد بالسلطان يعقوب بن منصور في ٥٨٦هـ/١١٩٠م سلطان المغرب وكانت لهذه الأساطيل صيت ذائع وشهره واسعة^{٤٣} فأرسل اليه سلطان المغرب أسطول بحري مكون من^{٤٤} ١٨١ قطعة بحرية مجهزة ببخارة متخصصين في ارشاد السفن وعمال مهرة ، وجنود مدربين ومقاتلين متطوعين من كل فئات المجتمع .
وقد نجحت هذه الجيوش في منع وصول الامدادات للصليبيين عن طريق البحر ، ثم شاركت بعد ذلك في الحروب البرية واستولت على كثير من القلاع والحصون وبذلك تحقق النصر للمسلمين ، وابعاد الخطر عن القدس الشريف ، فأذن صلاح الدين لمن

^{٤١} عن موقع بلاد المغرب والطبيعة الجغرافية أنظر

- ابن حوقل : صورة الارض ، القسم الأول من الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ، سنة ١٩٣٨م ؛ المقدسى : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ، سنة ١٩٦٧م ؛ على أحمد:المرجع السابق؛السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة،مؤسسة شباب جامعة الاسكندرية،سنة٢٠٠١م صص ١٣ - ٢١) ^{٤٢} على السيد على : القدس في العصر المملوكي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع القاهرة ،سنة ١٩٨٦ ، ص ٦٩ .

- أحمد مختار العبادى : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية(ب ت) ، ص ص ٣٦٦ ، ٣٨٢

- حسن أحمد محمود : قيام الدولة المرابطية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٧ ، ص ٣٩٢ .

^{٤٣} سلامه محمد سليمان الهرفى : دولة المرابطين فى عهد يوسف بن تاشفين ، دراسة سياسية وحضارية ، سنة ١٩٨٥ ، ص ٢٦٤ .

- حسن احمد محمود : تاريخ الاسلام السياسى ، ج ٤ ، ص ص ٤٦٨ - ٣٦٩ .

^{٤٤} عبد الهادى التازى : المرجع السابق ص ١١ ، عبد القادر البخارى : أوقاف المغاربة فى القدس ، ص ٣٢٧ ، مقال فى بحوث النوه العالمية حول القدس وترثها الثقافى فى إطار الحوار الإسلامى المسيحى ، الرباط ، سنة ١٩٩٣م .

يرغب من المغاربة في العودة ، وأبقى على من كان في حاحه إليه وكان يرغب في البقاء ومجاورة بيت المقدس^{٤٥} .

وكان طبيعياً أن يواجه صلاح الدين مشكلة توفير سكن ومأوى للجند المغاربة وأن يوفر لهم سبل العيش فكان تحبب الحاره الواقعة قرب الزاوية الجنوبية الغربية لحائط الحرم وفي أقصى مكان للمسجد الأقصى هو الحل الوحيد ، خاصة وان المغاربة اعتادوا النزول والإقامة بها .

وعندما سئل صلاح الدين من قبل حاشيته عن سبب إسكان المغاربة عند السور الغربي للمسجد الأقصى وهي منطقة سهلية يمكن أن يعود منها الصليبيون مجددا كون الثلاث جهات الأخرى وعره^{٤٦} لأنها عبارة عن مجموعة من الجبال والتلال أجاب بقوله " اسكنت هناك من يثبتون في البر ويبطشون في البحر ، من أستأمنهم على هذا المسجد العظيم وهذه المدينة^{٤٧} " .

أوقاف المغاربة في القدس الشريف^{٤٩} :

وقفية الملك الأفضل^{٥٠} في عام ٥٨٩هـ / ١١٩٣م :

وعندما خلف الملك الأفضل بن صلاح الدين والده في حكم دمشق وبيت المقدس أوقف الحي بأكمله للمغاربة المالكية على إختلاف اوصافهم وتباين حرفهم ذكورهم وإناثهم وفقا أبدأ وأقام لهم مدرسة لتدريس المذهب المالكي^{٥١} الذي اعتنقه المغاربة وسميت بالمدرسة الأفضلية^{٥٢} كما أقام لهم مسجدا خصص له شيخ من المغاربة يقوم بتدريس المذهب المالكي وكانت هذه أول وقفية^{٥٣} على المستوى الرسمي تمت في عام

^{٤٥} عبدالهادى التازى المرجع نفسه ، ص ١١ .

^{٤٦} عبد الهادى التازى : المرجع السابق ، ص ١١ .

^{٤٧} ويكيبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org .

^{٤٩} تعددت تعريفات الوقف في معناه اللغوى والفكرى وهو عند البعض حبس العين على حكم ملك الله تعالى ، والتصدق بالمنفعة حالا ومالا .

-مصطفى عبد الغنى: الأوقاف على القدس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ٢٠٠٧م، صص ٢٧-٢٨

^{٥٠} لمزيد من المعلومات عن الملك الافضل انظر :

ابى العباس شمس الدين احمد بن ابى بكر خلكان (سنة ٦٠٨ هـ - ٦٨١ هـ : وفيها الاعيان ، تحقيق احسان عباس ، مجلد ٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٧٠ م ، ص ٤١٩ ؛ ابى فلاح عبدالحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ) : شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، ج ٥ ، دار المسيره ، بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٠ م .

Revenue in the Towns of Palestine in the Sixtenth Century Princeton University Press New Amnon chohen and Bernard Lewis: Population and Jersy, 1978 P.34

^{٥١} شوقى شعث : المرجع السابق ص ١٨٦ .

^{٥٢} عبد الهادى التازى : أوقاف المغاربة ، الملحق الأول ، ص ٣٧ .

^{٥٣} عبد الهادى التازى : المرجع السابق ، ص ص ٤١، ٤٥ .

- حمد أحمد عبد الله يوسف : لمحات من تراثنا الخالد ، ص ص ١٦٧، ١٧٠ .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

٥٨٩هـ/١١٩٣م تبعثها مئات الأوقاف والحجج . ويمكن أن نحدد حدود حارة المغاربة من خلال وقفية الملك الأفضل وهي كالآتي :

الحد القبلي : سور مدينة القدس الشريف والي الطريق المؤدي إلي عين سلوان .

الحد الشرقي : ينتهي إلي حائط البراق والحائط الغربي للمسجد الاقصي .

الحد الشمالي : ينتهي إلي قنطرة أم البنات .

الحد الغربي : ينتهي إلي دار القاضي الإمام العالم شمس الدين قاضي القدس الشريف

ثم إلي دار عماد الدين بن موسكي

وقفية أبي مدين الغوث في عام ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م :

أما على المستوى الشعبي فقد حرص المغاربة على إقامة الاوقاف ونموها كعمل خيري كنت تقدم كافة الخدمات للقادمين من الغرب سواء كانوا طلبة علم أو دارسين أو علماء أو حجاج أو فقراء مقيمين بالقدس فهي بمثابة مؤسسات خيريه تقوم برعاية المغاربة وتوفير سبل العيش لهم من مأكّل ومشرب وملبس وهذه الأوقاف أبدية لايمكن التصرف فيها طالما هناك مغاربه مقيمين داخل مدينة القدس .

أما أوقاف الأفراد فتعتبر وقفية الشيخ أبي مدين الغوث (الحفيد)^٤ في عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م فهي ثاني وأهم وقفية وهو من أحفاد مدين الغوث شعيب بن الحسن الأندلسي دفن تلمسان عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م ،وقد تضمنت الوقفية حبس قرية عين الكارم بأكملها للمغاربة وهي من قرى مدينة القدس وبذلك اتسع حي المغاربة ونمى من خلال إيراد هذه القرية بالكامل بما تضمه من بيوت وبساتين وأشجار وغيرها مما ورد في الوقفية،كما أوقف زاوية خصصها للواردين الذكور المغاربة دون الإناث ، وخصص لهم كل ما يحتاجونه من طعام وشراب وكسوة ، وهذه الزاوية مكونه من إيوان ومنزل و ساحة ومرتفق خاص يقع أسفله مخزن وقبو،ويبدو أن المنزل كان له من الشهرة بحيث لم يحدد أبو مدين موقعه،وقد ورد في الوقف حدوده الأربعة فالحد الشرقي يعرف بحائط البراق وجزء من هذا الحائط يدعي اليهود أن المداميك الستة التي تشكل الجزء السفلي منه هي بقية هيكل سليمان ولكنه إهداء باطل لا أساس له من الصحة .

وقفية عمر المصمودى في عام ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م :

^٤ محمد بحيص عرامين، ناصر داوود الرفاعي: المغاربة وحائط البراق الشريف حقائق وأباطيل (دراسة توثيقية) منشورات الارشيف الوطنى جمعية الصداقة الفلسطينية المغربية - فلسطين ،سنة ٢٠٠٨ ص ص ١٥٩،١٦٣ .

- التقيت بالمهندس رائف نجم فى المؤتمر السنوى لاتحاد الاثاريين العرب واخبرنى ان عدد المنشآت التى هدمتها السلطات الاسرائليه داخل حى المغاربه يصل تقريبا الى ٤٠٠ منشاه

أما الوقف الثالث^{٥٥} هو وقف المجاهد السيد عمر المصمودي والمسجله بتاريخ ٧٣٠ هـ/١٣٣٠م وهو عبارة عن ثلاث دور تقع بحارة المغاربة وزاوية أنشأها بأعلى الحارة الخاصة بالمغاربة تقع بجهة الغرب والتي كانت تشتمل على عشر حجرات بجميع مرافقها ومبانيها وتتكون الزاوية من طابقين في الطابق العلوي من الزاوية قبر لعمر المصمودي وفيها مسجد كان يؤمه للصلاة بعض المجاورين له .ومن الأماكن التاريخية داخل حارة المغاربة بجوار الحائط الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى قصور أموية ودار للإمارة كشفت عنها الحفريات الاسرائيلية، كما تضم الحارة ١٣٨منزلاً^{٥٦} تم هدمهم جميعا من قبل اليهود بما فيهم جامع البراق الذي أقامه المصمودى المالكي وتم تسوية الحارة بأكملها وأصبحت أثر بعد عين .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأوقاف كانت النواة الأولى لنشأة حي المغاربة الذي اخذ يتزايد بشكل مستمر فأخذت الوقفيات تتزايد مع تدفق أعداد كبيرة من المغاربة للإقامة بالقدس الشريف حيث الأمن والأمان والسكينة ولذلك نجد المحسنين من المغاربة يسارعون بعمل أوقاف خيرية تدر أموالا طائلة تكفي للإنفاق على فقراء المغاربة المقيمين بالقدس وكذلك على الطلبة والدارسين والحجاج وعلى عمارة الأوقاف لضمان بقائها كي تؤدي وظيفتها مدى الحياة .

ولهذه الأوقاف التي أوقفها السلاطين والأفراد دلالات هامه فعلى المستوى الرسمي حرص سلاطين المغرب أيضا رصد مبالغ ضخمة للأوقاف علي القدس الشريف نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر ما قام به السلطان حسن عليا بن عثمان المريني^{٥٧} من رصد مبلغ ضخم وصل إلي ستة عشر ألفا وخمسمائة دينار لشراء الرباع في القدس والحرمين الشريفين في عام ٧٣٨ هـ/١٣٣٧م وذلك لحماية القدس الشريف من دنس الصهاينة كما عبر السلطان أبو الحسن عن تعلقه بتلك البقعة المقدسة فقام بنفسه بنسخ مصحف بخط يده وهو احد مصاحف ثلاثة أعدها للحرمين الشريفين في عام ٧٤٥ هـ/١٣٤٥م وقد اخرج المصاحف الثلاثة^{٥٨} في أبهى وأروع ما يكون من تحف فنيه وقد ذكر المقرئ انه رأى هذا المصحف في القدس اثناء زيارته ومدحه . هذا المستوى

^{٥٥} عبد الهادي التازي : المرجع السابق ص ص ٤٧، ٤٦ .

^{٥٦} محمد بحيص عرامين ، ناصر داود الرفاعي : المغاربة وحائط البراق الشريف حقائق وأباطيل (دراسة توثيقية) ، منشورات الأرشيف الوطنى الفلسطينى ، جمعية الصداقة الفلسطينية المغربية - فلسطين ،سنة ٢٠٠٨ ص ص ١٥٩،١٦٣ .

التقيت بالمهندس رائف نجم فى المؤتمر السنوى لاتحاد الاثاريين العرب واخبرنى ان عدد المنشآت التى هدمتها السلطات الاسرائيلية داخل حى المغاربة يصل تقريبا الى ٤٠٠ منشاه

^{٥٧} يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤) : المنهل الصافى ، جزء واحد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٤م ،ص٢١٥ .

^{٥٨} المقرئ : نفحة الطيب ، ج ٤ ، ص ص ٣٩٩،٤٠٠ .

الرسمي أما عن المستوي الشعبي فقد حرص المغاربة على ازدياد هذه الأوقاف ونموها فكانت بمثابة المعصم الذي يحمي تلك المدينة المقدسة وكأنهم كانوا يشعرون بالخطر الذي سوف تتعرض له القدس من اقتناء الأراضي عن طريق البيع .

الفصل الأول

أولا : وصف باب المغاربة^{٥٩} :

باب المغاربة الخارجي ويسم باب سلوان وباب الباغه (شكل ٣) :

يشتمل حي المغاربة على بوابتين أحدهما تقع في الجهة الجنوبية لسور القدس ويفضي الى حي السلوان ونبع الحيجون وهو من اقصر ابواب المدينة المقدسة ويصل بينه وبين الباب الداخلي جسر ترابي وذلك بعد هدم حارة المغاربة وما حولها من حارات كالنامرة والشرف ، جدد الباب في سنة ٩٧٤هـ / ١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان القانوني^{٦٠} .

وقد اجرت السلطات الاسرائيلية تجديدا لهذا الباب شمل تغييرا لبعض معالمه المعمارية بعد عام ١٩٦٧م .

الوصف المعماري :

تنتمي هذه البوابة للطراز المملوكي وهي عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد مستقيم ذو جانبيين مقوسين يعلوه تجويف املس خالي من الزخرفة يحيط به عقد ذو وسائد أو مخدات متراصة^{٦١} محدد بجفت حجري مزدوج تكتنفه ذاويتان ملساوان ويعلو هذا التشكيل صرة مفصصة من ثماني بتلات تشبه الوريدات التي زينت واجهة قصر المشتى^{٦٢} .

باب المغاربة الداخلي^{٦٣} :

هو الباب الثامن من ابواب الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك ، يقع بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية في نهاية الضلع الغربي للمسجد الأقصى بجانب الزاوية الفخرية ، فهو أقرب الابواب للدخول لساحة بيت المقدس ، كما ان هذا الباب يقع بجوار حائط البراق الذي ربط فيه النبي (ص) دابته ليلة الاسراء والمعراج ولذلك اطلق عليه باب النبي ، وباب البراق ، وباب سلوان ، ولكن بعد قدوم المغاربة

^{٥٩} نقلت هذه الصورة من كتاب المغاربة وحائط البراق الشريف ، حقائق وأباطيل (دراسة توثيقية) للمؤلفين محمد بحيص عرامين،ناصر داود،منشورات الارشيف الوطني الفلسطيني سنة ٢٠٠٨ ، ص ١٠١ .

^{٦٠} رائف يوسف نجم وآخرون : كنوز القدس ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٨٣م ، عمان ، ص ٣٥٩ .

^{٦١} عن العقد الوسائدي أنظر المبحث الثاني الفصل الثاني الدراسة التحليلية .

^{٦٢} كمال الدين سامح : العمارة في صدد الإسلام الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٨٧ ، ص ٤٥ (شكل ٢٧) برج المدخل الأيسر بالقصر .

^{٦٣} نقلت هذه الصورة من شبكة الإنترنت

ومجاورتهم لهذا الباب الذي يفتح على الحارة التي اوقفها الملك الافضل عليهم كما سبق القول اصبح يعرف بباب المغاربة ، كما عرف هذا الباب باسم الباب اليماني وقد ذكر مجير الدين^{٦٤} ان عمر بن الخطاب قد دخل من هذا الباب اثناء الفتح العمري هو ومن معه وصلوا بجواره وقد اعيد البناء الحالي لهذا الباب في عهد السلطان الناصر محمد ابن قلاوون عام ٧١٣هـ/١٣١٣م^{٦٥} .

الوصف المعماري (شكل ٤):

هو عبارة عن كتلة مدخل يبلغ اتساعه ٢,٧٠ متر^{٦٦} وارتفاعه ٤ متر يتوجها عقد مدبب^{٦٧} يؤدي الى دركاه عميقة يتوجها قبو حجري متقاطع يكتنف كتلة المدخل خزانتان حائطيتان (هل هما كانتا في الاصل مكسلتين؟) يتوسط كتلة المدخل من الاسفل فتحة باب معقودة بعقد موتور يغلق عليه باب خشبي مربع يتوسطه خوخه^{٦٨} .

وقام العالم (باركلي) بفحص الباب الذي مازال في موقعه من البقعة الخاصة به سنة ١٨٥٨ م وقد قامت السلطات الاسرائيلية بمصادرة مفاتيح الباب فور وقوع المدينة تحت الاحتلال عام ١٩٦٧ م وبقيت بحودتها حتي الان وقد اتخذت من هذا الباب منطلقا لأعمالها الهجومية والاستنزائية ضد المصلين^{٦٩} .

بوابة النبي محمد (ص) (شكل ٥):

تقع هذه البوابة اسفل بوابة المغاربة الداخلية مباشرة وهي تؤدي الى مسجد البراق الشريف نسبة الى سيدنا محمد (ص) كما سبق القول . ويتصل هذا المسجد مع الحائط الغربي للمسجد الاقصى ، ويفضي الى حارة المغاربة من خلال بوابة النبي (ص) وقد اطلق المهندس الأمريكي (باركلي) عام ١٨٥٨ م اسم بوابة باركلي نسبة اليه ، ويبلغ عرض البوابة حوالي ١٨ قدم وارتفاعها ٢٨ قدم وهي عبارة عند عقد نصف دائري مبني من الحجارة المنقوشة والبوابة ذاتها مقامة على الطبقات الصخرية مباشرة وخلف هذه البوابة يوجد جامع البراق .

مسجد البراق الصغير^{٧١} (شكل ٦):

^{٦٤} مجير الدين الحنبلي : الأنس الجليل بتاريخ القدس الجليل ، ج٢ ، ص ٧٨ .

^{٦٥} محمد بحيص ، ناصر داود : المرجع السابق ، ص ١٠١ .

^{٦٦} هذه الصورة مأخوذة من الأنترنت من موقع www.alhram.org.eg ،

www.forums.ikhwan.net .

^{٦٧} محمد بحيص ، ناصر داود : المرجع السابق ، ص ١٠١ .

عن العقد المدبب : أنظر الفصل الثاني : الدراسة التحليلية^{٦٨}

^{٦٩} أنظر الفصل الثاني : الدراسة التحليلية

^{٧٠} محمد بحيص ، ناصر داود : المرجع السابق ، ص ١١٢

^{٧١} محمد بحيص ، ناصر داود : المرجع السابق ، ص ١١٦

يقع بمحاذاة حائط البراق في الجهة الشرقية أي داخل ساحات المسجد الأقصى ، ويتم النزول اليه من الرواق الغربي بقلبات وهو عبارة عن . قبو برميلي يتوسط جداره الشرقي محراب وفيه الحلقة التي ربط فيها نبينا محمد (ص) البراق ليلة الاسراء والمعراج وتظهر الواجهة الخارجية للمسجد مكونه من فتحة شباك مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري يغطيها مصبغات من البرنز يزين قمة العقد هلال بداخله نجمة يعلو فتحة الشباك عقد مدبب يتوج القبو البرميلي .

مصطبة جامع البراق^{٧٢} (شكل ٧) :

وهي مصطبة^{٧٣} واسعة تقع شرقي مسجد البراق الصغير ، ويقوم عليها محراب حجري والى الجنوب قليلا يظهر جامع المغاربة المالكية (المتحف الاسلامي حاليا) ومن خلفها تظهر مئذنة باب المغاربة بعد تجديدها كما يظهر بجوارها سبيل المغاربة .

مصطبة جامع المغاربة^{٧٤} (شكل ٨) :

ويطلق عليها اسم مصطبة الزاوية الفخرية ، حيث تقع بمحاذاة باب جامع المغاربة الشمالي المغلق حاليا ، وهي مصطبة صغيرة الحجم ، قسمت الى قسمين ومن بينهما يتم الوصول الى جامع المغاربة ، ويتحد القسم الشرقي منها مع المصطبة الشرقية لجامع المغاربة ، وتستخدم حاليا لعرض تيجان الاعمدة المستخدمة . من قبل لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك أما المصطبة الشرقية للجامع فهي مصطبة واسعة الأجزاء ، كثيرة المعروضات للاعمدة والتيجان قديمة العهد وهو ما اخذ من بقايا التعميرات المتتاليه لمباني المسجد الأقصى خاصة في الثلاثينيات من القرن الميلادي العشرين .

وقد ذكر " ... أن مصطبة المغاربة (المالكية) المعروفة والموصوفة اليوم بالمتحف الاسلامي فوق بئر أبي السعود هي كبرى المصاطب الحجرية في المسجد الأقصى " ... وقد أورد العلمي أن وفاة الشيخ الصالح عيسى بن عبد الرحمن الشهير بـ " الغوري المجذوب " كان في سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م ، بالمسجد الأقصى عند جامع المالكية خلف المصطبة ...^{٧٥} .

سبيل باب المغاربة (شكل ٩) :

^{٧٢} نقلا من نفس المرجع ، ص ١١٧

^{٧٣} المصطبة في الحرم الشريف هي ذلك المكان المرتفع المربع أو المستطيل الشكل والذي يرتفع عن ساحة الحرم وشيدت عادة من الحجارة وبلط سطحها بالبلاط الحجري ، وعمل فيها أحيانا محراب أو حائط في اتجاه القبلة ، وقد أنشأت بغرض الصلاة والتدريس معا خاصة في فصل الصيف .

^{٧٤} www.vahdet.com.te/filistin/dokuman/kitap/kitap/index.html -

^{٧٥} نقلا من نفس المرجع ، ص ١١٨ .

^{٧٥} المرجع السابق ، ص ١١٩ .

يقع هذا السبيل الى الشرق قليلا من باب المغاربه مباشرة من باب المغاربه ، ويرجع تاريخ انشائه الى العهد العثماني وهو غير مستخدم وهو عباره عن حجره مربعه مغطاه بقبه ضحله ، ويتم الصعود الى شباك التسبيل بواسطة سلم من اربعة قلابات حجرية تنتهي الى مصطبه كان الناس يقفون عليها للحصول على ماء الشرب . ويبدو من هيئته المربعه كان قد شيد في العصر المملوكي وغالبا ما أجريت عليه بعض الاصلاحات في العصر العثماني ويبدو ذلك واضحا من التماذج بين المسقط الافقى المربع الشائع في العصر المملوكي واستخدام تغطية القباب الضحله التي كثر استخدامها في العصر العثماني .

بئر سبيل المغاربه :

يقع بئر سبيل المغاربه في الجهة الجنوبيه الغربيه من المجد الاقصى كشف عنه العالم الاثرى شارلز ولسون في عام ١٨٦٦ فحدد موقعه وذكر ان عمفه كان ٩م ووجد به ماء بداخله على ارتفاع ١م .

وشكله الهندسي مثلثعلوه سقف محمول على دعامتين مربعتين ويوجد له مدخلان عمق كل منهما ٥،١م وهما بارزان في سقف البئر^{٧٧} .

زاوية أبي مدين الغوث (الحفيد)^{٧٨} :

المعروف بأسم زاوية المغاربه ...

انشئت هذه الزاويه في العصر الايوبي واعيد بناء هذه الزاويه في سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م في العصر العثماني^{٧٩} وهي الآن في حاجه شديده للتجديد والترميم كانت الزاويه تقع في الجهة الشرقيه من حارة المغاربه شرقي قنطرة أم البنات وكانت تتكون من طابقين يضم الاول غرفتين و ايوان وساحه مكشوفه وفي الغرفه الغربيه قبر احد الاولياء الصالحين ومرافق خاصه ومخزن وقبو وفي الطابق الثاني مجموعه من الغرف للسكن^{٨٠}، وبها بعض الاشجار اوقفت سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م^{٨١}، ويذكر النابلسي أن للمغاربه زاوية أخرى في طرابلس^{٨٢} الشام بها قبر الشيخ عبد الواحد المغربي .

زاوية عمر المجرّد (المصمودي) :

^{٧٧} محمد بحيص ، ناصر داود : المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

^{٧٨} مجبر الدين : الأنس الجليل ، الجزء الثاني ، ص ٤٥ .

^{٧٩} رائف نجم وأخرون : كنوز القدس ، ص ٣٨٧ .

^{٨٠} النابلسي : الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ، ص ٣٧ .

^{٨١} وافية أبو مدين الغوث : (ملحق ٢) نقلا عن حمد أحمد عبد الله يوسف : لمحات من تراثنا الخالد ،

مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية ، سنة ١٩٩٦م ، ص ص ١٦٧، ١٧٠ .

^{٨٢} النابلسي : المصدر السابق ، ص ١١٨ .

الشيخ عمر بن عبد الله عبد النبي المغربي المصمودي المجرّد ، كانت تقع بأعلي حارة المغاربة من الجهة الشمالية الغربية . أنشأها الشيخ عمر المصمودي من ماله الخاص وأوقفها على الفقراء والمساكين من المغاربة بتاريخ ٣ ربيع الآخر سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م ، وتتكون من عشر غرف وأوقف ثلاثة دور تصرف عليها وأنشأ زاوية أخرى في الخليل^{٨٣}.

مسجد المغاربة المالكية (المتحف الإسلامي حاليا)^{٨٥} (شكل ١٠) :
منشئ الأثر ...

لانتشير المصادر التاريخيه عن وجود نص تأسيسى للمسجد يمكن من خلاله معرفة مؤسسه أو واقفه وتشير بعض المصادر ان صلاح الدين هو الذى اسسه عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م ولكن يمكن ان نستشف من خلال وقفية الملك الافضل والذى اوقف حارة المغاربة الملاصقه لجامع المغاربة على مصالح المغاربة كافة ومن خلال الاشارات التى وردت فى بعض المصادر ان الملك الافضل قد شيد مدرسة عرفت بالمدرسه الافضليه والتى تعد من - الأثار الدارسة - ان الملك الافضل هو الذى شيد الجامع بجوار الحاره مباشرة .

الوصف المعماري (شكل ٢-٢)^{٨٦} :

يقع جامع المغاربة فى نهاية الضلع الجنوبى الغربى للمسجد الاقصى بجوار البقعه التى اعتاد المغاربة الاقامه فيها ، ويتكون الجامع من إيوان القبلة وهو عباره عن مستطيل الشكل ابعاده ٧٠×٢٠ متر ويمتد من الشمال إلى الجنوب تم تقسيمه الى رواقين بواسطة باثكة مكونه من تسعة دعائم ضخمة ترتكز عليها عقود من النوع المدبب تسير أرجلها عمودية على جدران القبلة وقد غطى بطريقة الأقبية المتقاطعته بإستثناء المنطقه التى تلى المدخل الشرقى مباشرة فهى مغطاه بقبه ضحله كبيره تمثل طراز القباب الذى إنتشر فى العصر العثمانى . يتوسط المحراب منتصف الواجهه الجنوبيه وهو عبارة عن تجويف يعلوه طاقية ترتكز على عمودين من الرخام^{٨٧} (٢) كما فتح في جدار القبلة ثمانية نوافذ مستطيلة تتوسط دخلات غائرة ويقع المدخل في الطرف الشمالى تتقدمه قلبه من ست درجات ، ويوجد مدخل آخر للمسجد فى الجهه الشرقيه .

اما التجديدات التى طرات على مسجد المغاربة فقد تمت فى العصر العثمانى فى عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م فى عهد السلطان "عبد العزيز خان ابن السلطان محمود فقد امر

^{٨٣} وقفية عمر المصمودى : (ملحق ٣) نقلا من عبد الهادى التازى : أوقاف القدس ، ص ص ٤٦،٤٧.

^{٨٥} محمد بحيص ، ناصر داود : المرجع السابق ، ص ص ١١٤ ، ١١٥ .

^{٨٦} تم الحصول عليه من المهندس رائف يوسف نجم .

^{٨٧} رائف يوسف نجم وآخرون : كنوز القدس ص ٣٨٨ .

بفتح باب جديد للجامع في واجهته الشرقية وقد سجل هذا التجديد اعلى الباب على النص التأسيسي الرخامي وهذا نصه ".... قد امر بتعمير هذا المسجد المالكي والمكان المبارك المنيف سلطان الدين وخاقان البحرين وخادم الحرمين الشريفين وحمى اولى القبلتين ذو الشوكه والشأن مولانا السلطان عبد العزيز خان بن السلطان الغازى محمود خان من آل عثمان ادام الله ملكه.... شعبان ١٢٨٨م^{٨٨} .

وقد تحول المسجد اليوم الى قاعه لعرض مقتنيات المتحف الاسلامى كما سبق القول الذى كان مقره فى الرباط المنصورى فى عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م حيث كانت تقام فيه قبل ذلك صلاة المالكيه .

الواجهة الشمالية الغربية للمسجد :

تختلف واجهة المسجد عن واجهات المنشآت المعمارية في العصر المملوكي^{٨٩} إذ انها خالية من الزخارف والحليات المعمارية التي حفلت بها الواجهات في العصر المملوكي فهي عبارة عن قطاع مستقيم مقسم الى ثلاث اقسام طولية القسم الاوسط يبرز قليلا عن سمت الواجهة يتوسط القسم الثالث كتلة المدخل التي ترتد قليلا عن سمت الواجهة يتوسطها فتحة باب مربع يكتفه عمودان رخاميان يحملان عقد مدبب فاطمي^{٩٠} ملئ تجويفه الداخلي بصف من المقرنصات ،يكتف فتحة الباب كتفان حجريان يزينهما صرتان حجريتان بارزتان ملساوان .

ويلاحظ ظاهرة التماثل في هذه الواجهة حيث يكتف كتلة المدخل نافذتان يغشى كل منهما مصبغات معدنية من البرنز على شكل هرم أو مثلث مشطوف من قمته ويتضح لنا أن المسجد اقيم على مساحة كبيره والمسجد بحاجه شديده لصيانة وترميم جميع أجزائه .

ويؤكد ذلك مجير الدين^{٩١} بانه مسجد (مأنوس مهيب) وهو مخصص لاصحاب المذهب المالكي فكان له مؤذن يؤذن للصلاه لاصحاب هذا المسجد حيث كانت امامة المصلين من الوظائف الدينيه التي لها ترتيب خاص فى الحرم القدسي كما كان هناك أيضا ثلاث آذانات للمذاهب الثلاثة فكان بالمسجد الاقصى اربعة آذانات اول مايبدا بمذهب الامام مالك بمسجد المغاربه ثم بالمسجد الاقصى على مذهب الشافعي ثم بقبة الصخره على مذهب ابن حنبل ويدل ذلك على ان المغاربة اصحاب المذهب المالكي

^{٨٨} محمد بحيص ، ناصر داود المرجع السابق ، ص ص ١١٥، ١١٤ .

^{٨٩} عن العقد المدبب : أنظر الفصل الثاني من الدراسة التحليلية

^{٩٠} يذكر النابلسي أنه زار مسجد المغاربة ، النابلسي : الرحلة ، ص ١١٨ .

^{٩١} مجير الدين : الانس الجليل ، ص ١٥ .

كان لهم شأن عظيم ووجود فرض نفسه وخصص لهم حي بأكمله ومسجد لإقامة الصلاة على مذهبهم^{٩٢}.

الوصف المعماري لمئذنة المغاربه (شكل ١١) :

تقع مئذنة المغاربه في الركن الجنوبي الغربي لجامع النساء قريبا من المسجد الاقصى واشتهرت المئذنة باسم المئذنة الفخرية نسبة الى الشيخ القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن صاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر الحرمين الشريفين^{٩٣} وهو الذي اشرف على بنائها وبناء المدرسة الفخرية^{٩٤} في عام (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) في عهد السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركه^{٩٥} ثم رمت عام (١٣٤١هـ/١٩٢٢م). من قبل المجلس الاسلامي الاعلى ويوجد اعلى المئذنة نص كتابي يشير الى تاريخ التجديد^{٩٦}.

تنتمي المئذنة الى طراز المآذن الايوبية الذي شاع في المشرق منذ بدايات ظهور المآذن كوحدة معمارية في المسجد الاموي بدمشق وجامع عمرو بن العاص ثم انتقل هذا الطراز مع الامويين الى المغرب وظل هذا الطراز هو السائد في جميع العمائر الدينية و سوف يأتي الحديث عنه بالتفصيل لاحقا . وتتكون المئذنة من طابق مربع شاهق الارتفاع يصل إلى ٢٣ متر وبأساس يبدأ من الارض يصعد اليه بسلم حجري مربع من قلبه واحدة مستقيمة مكونه من خمسين درجة يوصل لفتحة باب في بداية الطابق المربع من سطح الجامع

^{٩٢} على السيد على : القدس في العصر المملوكي ، ص٥٤ ، مجبر الدين : الانس الجليل ، ج٢ ، ص٤٠٣ .

^{٩٣} عن القاضي فخرالدين انظر عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٧٨ هـ) : الدارس في تاريخ المدارس ، اعد الفهارس ابراهيم شمس الدين ، ج ١ ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، سنة ١٩٩٠ م ، ص ص ٣٢٦ - ٣٢٧ .

^{٩٤} يذكر النابلسي أنه زار المدرسة الفخرية الواقعة بجوار جامع المغاربه ويصفها بأنها في غاية من الحسن والإتقان وكمال وجمال البنيان وفيها جملة من الكتب ورأى فيها ديوان ابي العلاء المعري وشرحهم ورأى مكتوب في المدرسة هذين البيتين :

قالوا العمى منظر قبيح قلت لفقدى لكم يهون
والله ما في الإنعام شئ تأسى على فقد العيون

النابلسي : المصدر السابق ، ص١١٨ .

^{٩٥} تولى السلطة بعد وفاة أبيه الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلائي (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) اطاح بمماليك والده فحاصره الأمراء وأرغموه على خلع نفسه ورحيله إلى حصن الكرك احمد بن يوسف القرمانى : (١٠١٩هـ/١٦١٠م) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ تحقيق احمد خطيب ، د/فهمي سعد ، بيروت ط ١ ، سنة ١٩٩٢م ، ص ص ٢٧٣ ، ٢٧٢ .

^{٩٦} رائف يوسف نجم : كنوز القدس ، ص٣٥٩ .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

تتقسم المئذنة إلى ثلاثة أقسام بواسطة فواصل يصعب تحديد نوعها إن كانت حجر أم خشب لعدم وجود نص وصفي عنها ومن المرجح ان تكون من الحجر وتبدو بارزة قليلا تقوم بعملية الربط والتباين بين أجزاء المئذنة

يتوسط الجزء الاوسط من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية مشترفه عبارة عن دخلة غائرة تتوسطها نافذة توأميه يتوسطها عمود أسطواني ، ينتهي هذا الطابق الثالث بصف من المقرنصات الحجرية القوية معقودة بعقد مدبب ولها دوالي تحمل هذه المقرنصات شرفة حجرية مربعة مثبت عليها درابزين خشبي تم تشكيل أضلاعه بعمل خمس حشوات مستطيلة تعلو أركانه الاربعة أربعة أعمدة خشبية تحمل مظلة خشبية لتقي المؤذن حر الشمس صيفا والامطار شتاءا وتمنع تسرب مياه المطر الى السلم الحلزوني داخلها .

ونجد مثال لها في مئذنة المسجد الجامع في حلب وتؤرخ في سنة (٤٨٤هـ/١٠٩٠م) وتنتشر هذه الظاهرة المعمارية بشكل خاص في المناطق التي تكثر بها الامطار ويشتد فيها الحر مثل الشام و مصر خاصة في منطقة الدلتا، يلي هذا الطابق طابق آخر مربع صغير به فتحة دخول المؤذن لشرفة الاذان وقد تم تحويل هذا الطابق من أعلى من المسقط المربع الى المسقط المثلث بواسطة أربعة مثلثات مشطوفة مائلة منزلقة يعلوه رقبة مئذنة تقام عليها القبة المضافة حديثا من الحجر مفصصه ذات قطاع على هيئة عقد مدبب تشبه الخوذه وهذا طراز شاع في مآذن وقباب العصر المملوكي يخرج من مركزها سفود خشبي به ثلاث تفافيح مثبت عليها هلال .

الآثار الدارسة بحي المغاربة :

المدرسة الأفضلية^{٩٨} ...

كانت تقع على بعد ٧٥ متر إلى القرب من المسجد الأقصى المبارك وفي الجهه الشرقيه من حارة المغاربه أوقفها الملك الأفضل نور الدين على أبو الحسن ابن السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٢م) من جملة ما أوقفه من أراضي للمغاربة والتي شكلت حارة المغاربة ، وقد أطلق عليها أيضاً اسم مدرسة القبة لوجود قبة كبيرة كانت تميز المدرسة من أعلى^{٩٩} ، وتضم المدرسة ضريح لأحد الأولياء الصالحين المعروف بالشيخ عيد .

^{٩٨} مجير الدين : الانس الجليل ، جـ٢ ، ص٤٦ .

^{٩٩} عيد المعطي البيومي سالم الدريني : الحركة العلمية في القدس من (٩٠٠-١٢٠٠ هـ) ، مقال في ندوة بعنوان المراكز الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر العصور (٩) إتحاد المؤرخين العرب ، سنة ٢٠٠١م ، ص ص٢٧٣ .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

وقد أدت المدرسة الأفضلية منذ العصر الأيوبي دوراً بارزاً في النهوض بالحركة العلمية والفكرية في القدس^{١٠٠} للمغاربة المالكيين المقيمين بها والقادمين إليها من المغرب ، ولا يوجد للأسف تخطيط للمدرسة أو وصف لها سوى صورة واحدة حفظت في متحف روكفلر في القدس ونشرها بور غوين ، وتكشف الصورة عن واجهة المدرسة والتي يتوسطها فتحة مدخل يتوجها عقد مستدير بزخرفة العقد الوسائدي^{١٠١} والذي يتألف من مجموعة مخدات متلاصقة حجرية ترجع للعصر الأيوبي ، وغرفة مغطاة بأقبية متقاطعة وأخرى يعلوها قبة حجرية تقام على أربعة مثلثات كروية تفتح في رقيبتها أربعة نوافذ .

تولى الشيخ شهاب الدين احمد المالكي شيخ الحرم القدسي وظيفته الفقيه في المدرسة في عام ٩٥٤هـ / ١٥٤٨م ، كما قام الشيخ احمد ابن الشيخ سعيد المغربي الناظر الشرعي على وقف الأفضلية وشيخ المغاربة في القدس بترميم المدرسة في عام (٩٥٥هـ / ١٥٤٨م) .

وظلت المدرسة تؤدي دورها العلمي حتى عام (١١٧١هـ / ١٧٥٧م) ثم تحولت إلى دار سكن لفقراء المغاربة الواردين إلى القدس ، وبذلك تراجع دورها في الحركة الفكرية في القدس إلى أن أطفأت نورها جراءات الاحتلال الإسرائيلي مثلها مثل باقي المنشآت الأثرية الإسلامية في حارة المغاربة في عام ١٩٦٧م^{١٠٢} .

متوضاً حارة المغاربة بعد عام ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م :

يعد هذا المتوضاً من الآثار الدارسة التي أنشأت قبل العصر العثماني بفترة طويلة ، ويبدو أن تاريخ إنشاء المتوضاً يرجع إلى ما بعد العام ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م وهي السنة التي تم فيها إنشاء الخانقاه الفخرية ، إلا أن تحديد تاريخ إنشائه أو موضعه بحاجة إلى دراسة مستفيضة بسبب الدمار الذي شوهته الجرافات الإسرائيلية ، ونستنتج من خلال الوثيقة المؤرخه في سنة ٩٣٦هـ / ١٥٢٨م أن المتوضاً كان يقع أسفل الزاوية الفخرية ملاصق لدار القاضي مجير الدين عبد الرحمن العليمي الذي تضرر من الروائح الكريهه التي كانت تنبث من المكان فأمر أصلان بيك المسئول عن عمارة المسجد الاقصى المبارك إغلاق باب المتوضاً ، وقد أعيد فتح باب المتوضاً في شهر ربيع الآخر سنة ٩٣٦هـ / ١٥٢٨م^{١٠٣} .

العناصر الإنشائية

" العقود "

^{١٠٠} www. Eqrau.com

^{١٠١} رائف نجم وآخرون : كنوز القدس ، ص ٤١٦ .

^{١٠٢} عن العقد الوسائدي انظر : الفصل الثاني الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية .

^{١٠٣} www.eqraa.com

أ) العقد المدبب ...

استخدم المعمار المسلم العقود بكل أنواعها في العمائر الدينية والمدنية وقد ظهرت هذه العقود في العمائر السابقة على العصر الاسلامي ، ولم يقف دور المعمار المسلم على حد النقل فقط ولكنه قام بالابداع والابتكار والتجديد في انواع العقود ، وبالرغم من انتشار هذه العقود في كافة انحاء العالم الاسلامي إلا أن لكل قطر طابعة المحلي الخاص به . كما كان للبيئة أثر واضح في استخدام مواد البناء والتي اختلفت أيضاً من قطر إلى قطر .

وقد ظهرت أنواع مختلفة من العقود كان العقد المدبب أكثر الانواع انتشاراً عبر الامبراطورية الاسلامية ، وقد ابتكر المعمار المسلم ثلاثة أنواع^{١٠٥} من العقد المدبب اصبحت من السمات البارزة للعمارة المصرية الاسلامية على مر العصور والتي اثرت بدورها على العمارة الاوربية^{١٠٦} .

وظهر العقد المدبب يتوج حجر مدخل باب المغاربة الذي جدده السلطان الناصر محمد ابن قلاوون في عام ٧١٣هـ/١٣١٣م ، كما وجد أيضاً يتوج فتحة مدخل مسجد باب المغاربة .

وعند تأصيل العقد المدبب نجد أن اقدم النماذج التي ظهر فيها العقد المدبب في مصر جامع عمرو بن العاص يتوج الشبابيك الصغيرة في جدار القبلة (٢٦٣هـ / ٨٧٦م) كما ظهر أيضاً في مسجد احمد بن طولون (٢٦٣-٢٦٥هـ / ٨٧٦-٨٧٩م)^{١٠٧} . وقد شاع استخدام العقد المدبب في العمارة المملوكية حتى أصبح من السمات البارزة سواء في العمارة الدينية او المدنية .

أما خارج مصر فقد استخدم العقد المدبب في المسجد الجامع بالقيروان في عمارة سنة (٢٢هـ / ٨٣٦م)^{١٠٨} ، وقد تناولت كثير من الباحثين بالدراسة والبحث نذكر منهم على سبيل المثال^{١٠٩} .

^{١٠٥} من أنواع العقد المدبب : العقد المدبب ذى المركزين والعقد المدبب ذى الأربع مراكز والثالث العقد المدبب الفاطمي والذي يطلق عليه خطأ العقد الفارسي Keel Arch ؛ فريد شافعي : العمارة العربية، في مصر عصر الولاة، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٧٠م، ص ٢٧٢ .
^{١٠٦} محمد حمزه الحداد موسوعة العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العثماني إلى نهاية محمد علي، (٩٢٣-١٣٦٥هـ / ١٥١٧-١٨٤٨م) المدخل ، الكتاب الأول ، زهراء الشرق ، ص ١٧٠ ؛ فريد شافعي : المرجع السابق ، ص ٢٠٧ ، ص ٧٩-٨٠ .

^{١٠٧} فريد شافعي : المرجع السابق ، ص ٢٨٣ ؛ Moslem Architecture : Rivoir (A.G.T) . (oxford) , 1918 , P. 148

^{١٠٨} أحمد فكرى : المسجد الجامع بالقيروان ، ص ٧١-٨٨ ؛ مجدى علوان : عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى الباقيّة بالقاهرة والوجه البحرى " دراسة أثرية معمارية مقارنة " (١٣١٠-١٣٣٢هـ / ١٨٩٢-١٩١٤م) مخطوط رسالة دكتوراه سنة ٢٠٠٣ ، كلية الأداب-جامعة طنطا ، ص ٣٠٥ .

ب) العقد الموتور (عقد التخفيف) ...

ظهر العقد الموتور أعلى فتحة باب المغاربة وهو من انواع العقود الذي شاع استخدامه في معظم العمائر الاسلامية سواء المدنية منها أو الدينية وقد لجأ المعمار المسلم إلى استخدامه بغرض التخفيف نتيجة الضغط الواقع على العتب الافقي للنوافذ وفتحات الابواب وذلك بنقل الاحمال بعيداً عنه .

ويلاحظ أن السطح المحصور بين عقد التخفيف والعتب يرتد نحو الخلف بمقدار حوالي ٤ سم^{١١٠} وأحياناً يكون هذا العقد مفتوح نافذ أو قد يكون مغلق أصم ونراه أحياناً مزين ببعض البلاطات الخزفية الزرقاء التركية في عقد نوافذ مسجد السيدة نفيسة وعقود نوافذ الواجهه الجنوبية الغربية والشمالية الغربية للجامع الازهر .

وقد ظهر هذا العقد في عمائر العصر الفاطمي فثلاً في باب النصر (٤٤٨هـ/١٠٨٧م) وواجهة جامع الصالح طلائع (٥٥٥هـ/١١٦٠م)^{١١١} وفي مدخل ونوافذ المدرسة الصالحية من العصر الايوبي (٦٤١هـ/١٢٤٣م) والتي تمثل أجمل الامثلة لزخرفة العقد المنبسط والكتابة على سطحه^{١١٢} .

أما في العصر المملوكي^{١١٣} فلا تكاد تخلو منشأ دينية من وجود العقد الموتور أعلى فتحات النوافذ والابواب ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجده في مدخل مدرسة الامير صرغتمش الناصري (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) وواجهه مدرسة السلطان حسن بالقلعة (٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م) ومدرسة الامير أولجاي اليوسفي بشارع سوق

^{١٠٩} وفرد جوزف دلى : العمارة العربية بمصر فى شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى ، ترجمة محمود أحمد ، إشراف محمد أبو العمامم ، سلسلة الألف كتاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ص ١٧-٢٠ .

محمد سيف النصر أبو الفتوح : مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة ٦٤٨-١٢٥٠هـ /٧٨٤-١٣٨٢م مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآثار - جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥م .
أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها، الجزء الثانى العصر الفاطمى، دار المعارف سنة ١٩٦٥م، ص ٥٢ .

السيد عبد العزيز سالم : بعض التأثيرات الأندلسية فى العمارة المصرية ، مجلة المجلة ، ديسمبر سنة ١٩٧٥م .

كمال الدين سامح : العمارة العربية فى مصر ، دار النهضة المصرية ، سنة ١٩٦٠م ، ص ص ١٧٤، ١٧٣ .

ذكى محمد حسن : الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى ، الطبعة الثانية ، دار الكتب ، سنة ١٩٤٦م
^{١١٠} أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، العصر الفاطمى ، الجزء الأول ، ص ٦٦ حاشية ١

ص ١٥٨

^{١١١} أحمد فكرى : المرجع السابق ، ص ١١٧ .

^{١١٢} أحمد فكرى : مساجد القاهرة ، العصر الايوبي ، ص ص ٦٦، ٦٧، ٨٢ .

^{١١٣} قمت بزيارة ميدانيه للآثار المملوكية وهذه بعض الأمثلة التى قمت بزيارتها .

السلاح (٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ، ومدرسة وضريح قانيباى الرماح (٨١٦هـ/١٤١٣م) ،
ومدرسة قانيباى (٨٧٧-٨٧٩هـ/١٤٧٢-١٤٧٤م) .

٢- الاقبية ...

استخدمت الاقبية المتقاطعة في تغطية أروقة مسجد المغاربة ويعتبر القبو
المتقاطع من اشهر انواع الاقبية التي استخدمت في العمائر الاسلامية وعند تأصيلنا
لهذا العنصر المعماري نجد ان اقدم امثلة ظهرت فيها التغطية بالاقبية المتقاطعة في
العمائر^{١١٤} الاسلامية المبكرة في قصر عمرو ويؤرخ في سنة (٩٥هـ/٧١٥م) وحمام
الصرخ ويؤرخ في عام (١١٥هـ/٧٢٨م) وعملت من الحجر وكذلك ظهرت الاقبية
المتقاطعة في قصر الاخضر العباسي^{١١٥} شيدت من الطوب والحجر والذي سبت في
بادية العراق حوالي (١٦٣هـ/٧٨٠م) .

ومن النماذج الذي ظهر فيها استخدام الاقبية المتقاطعة خارج مصر المدارس
السورية مثل المدرسة الشافعية بمصر النعمان ، ودار الحديث النورية
(٥٤٩هـ/١١٥٤م) وظهرت الاقبية المتقاطعة في مصر في العمارة المملوكية مثل
مدرسة السلطان حسن في عام (٧٥٧-٧٦٤هـ/١٣٥٦-١٣٦٢م) ومدرسة الظاهر
برقوق (٧٦٨-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م)^{١١٦} .

٣- الخوخة^{١١٧} ...

يخترق باب المغاربة خوخة عبارة عن فتحة او كما تطلق عليها الوثائق
المملوكية . وتسمح بدخول الضوء الى البيت أما في العمائر المملوكية الضخمة فقد
تحولت لباب صغير في الباب الكبير للمبنى يستعمل للدخول ببسر وسهولة دون حاجة
ان نفتح الباب الكبير ويطلق عليها " خوخة حجر " إذا كانت في الحائط ، وقد تكون في
درفة الباب ولا تسمح إلا بدخول شخص واحد .

ج) العقد الوساندي ... " cushion voussoirs "

يتألف هذا العقد من فقرات حجرية نحتت بمهارة فائقة فتبدو وكأنها مجلدات
الكتب المتراسة أو كأنها مخدات رصت بجوار بعضها البعض^{١١٨} فبدت بشكل بديع ،
ويتطلب هذا النوع من العقود مهارة ودقة بالغه في نحت الحجر ، وقد استخدمت
زخرفة الوسائد المتلاصقة في مختلف انواع العقود منها المستديرة والمديبة ، وعلى
شكل حدوة الفرس .

^{١١٤} فريد شافعى : المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

^{١١٥} المرجع نفسه ، ص ١٨٩ .

^{١١٦} مجدى علوان : المرجع السابق ، ص ٤٠٨ .

^{١١٧} محمد محمد أمين ، ليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية (٦٤٨-

٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٩٠م ص ٤٣ .

^{١١٨} مجدى علوان : المرجع السابق ، ص ٤٠٧ .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

ويستخدم هذا العقد في تنويع حجور المداخل وفتحات الشبابيك وفتحات الابواب والدخلات سواء بواجهات العمائر الاسلامية المختلفة أو بالمآذن ، كما وجد هذا الطراز من العقود يزين الدخلات الغائرة للابراج الحربية^{١١٩} .

وظهر أقدم مثال باقي من هذا الطراز من العقود في باب الفتوح (٤٨٠هـ/١٠٨٧م)^{١٢٠} يتوج تجويف مسطح فيه ، ثم ظهر في القدس في كنيسة سانت أن المؤرخة بعام (٥٦٠هـ/١١٣٠م) ، وكنيسة الضريح المقدس بالمدخل الرئيسي والمدخل الغربي والتي اكتمل بنائها عام (٥٧٢هـ/١١٤٩م) ، ومدخل سقاية الملك العادل أبي بكر (وهي المعروفة بالكأس) بالحرم القدسي الشريف عام (٥٨٩هـ/١١٩٣م) ، وفي قونية في المدخل المؤدي الى مسجد ضريح علاء الدين ومؤرخ بعام (٦١٦هـ/١٢١٩م) ، وفي مدخل المدرسة العادلية بدمشق في عام (٦١٨هـ/١٢٢١م)^{١٢١} .

أما في مصر فقد اختفى العقد الوسائدي من العمارة تماماً ثم عاد في الظهور مرة ثانية في العهد المملوكي في مدخل مسجد الظاهر ببيرس البندقاري مؤرخ بعام (٦٦٧هـ/١٢٦٩م)^{١٢٢} ثم ظهر أيضاً في مجموعة قلاوون (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) في حفانا نوافذ الطابق العلوي^{١٢٣} عدا واحده ، كما ظهر في المدخل الاصيلي للمدرسة (غير مستخدم حالياً) ، وفي المدخل الحالي الذي يقع تجاهه ويؤدي الى الرحبة ، ثم ظهر العقد الوسائدي في حنايا^{١٢٤} نوافذ مئذنة مدرسة سلاروسنجر الجاولي (٧٠٣هـ/١٣٠٤م) .

ونجد مثال اخر في استخدام العقد الوسائدي في مدخل خانقاه ببيرس الجاشنكير (٧٠٦-٧٠٩هـ/١٣٠٦-١٣١٠م) وفي خانقاه فرح بن برقوق (٨٠١-

^{١١٩} محمد حمزه : موسوعة العمارة ، ص١٧٧

^{١٢٠} (ك.ا.س) كرزويل : العمارة الإسلامية في مصر (الأخشيدون والفاطميون) ٩٣٩-١١٧١م ، ترجمة د.عبد الوهاب علوب ، مراجعة د.محمد حمزه ، زهراء الشرق ، الطبعة الأولى ، سنة ٢٠٠٤م ، ص ص ٢٢١-٢٢٢

^{١٢١} حسن عبد الوهاب : التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا ومصر ، بحث ضمن كتاب التاريخ والآثار المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٢م ، ص ص ٩٩،٩٣ .

^{١٢٢} عبد الرؤوف يوسف : حى الحسينية ، بحث ضمه كتاب القاهرة ، تاريخها وفنونها ، حسن البشا وأخرون ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧٠م ، ص٥٩ .

^{١٢٣} محمد مصطفى نجيب : العمارة فى عصر المماليك بحث ضمن كتاب القاهرة ، ص٢٣٨ .

^{١٢٤} محمد حمزه : المرجع السابق ، ص١٧٨ .

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

١١٣هـ/١٣٩٩-١٤١١م)^{١٢٥} ووجد في عقد مدخل باب درب اللبان الملاصق لباب تكية البسطامي بجوار جامع قاينباي الرماح بدرب اللبان (٨هـ-١٤م) ، ووجد كذلك في مدخل الباب الجديد للقلعة في عهد محمد علي (١٢٤٠-١٢٤٢هـ/١٨٢٤-١٨٢٦م)^{١٢٦} .

وقد تضاربت الآراء حول اصل نشأة العقد الوسائدي خاصة وأن اقدم النماذج ظهرت في مصر في باب الفتوح في عام (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) ثم اخفى ما يقرب قرنين من الزمان ثم عاد للظهور مرة ثانية في عام (٦٦٧هـ/١٢٦٩م) أي بعد ١٨٧ عاماً ، بينما ظهر في القدس في عام (٥٦٠هـ/١١٣٠م) أي بعد ظهوره في مصر بثمانين عاماً وليس من المعقول أن ينشأ هذا العقد في بلاد الشام بعد ان ظهر في مصر أولاً . وبذلك يصبح اعتقاد كرزويل خاطئ حيث نسبه إلى بلاد الشام معتمداً على ما اورده المقرئزي من معلومات حول المهندسين الذين اقاموا سور القاهرة وأنهم قدموا من بلاد الشام وخاصة أنهم أقاموا باب الفتوح ضمن ابواب السور .

ومن المحتمل ان هذا الطراز قدم من بلاد المشرق في العصر الايوبي وهو عصر اتسم بالحروب الشرسة بين المسلمين والصليبيين فكانت فترة حروب مستمرة فلا يوجد وقت لعمل مثل هذا الطراز من العقود والتي تحتاج لدقة في نحتها .

ثم عاد هذا العقد للظهور مرة ثانية في العصر المملوكي وهو عصر اتسم باقامة اروع العمائر الدينية والمدنية التي تجلت فيها براعة المعمار المسلم حيث توج خبراته وقدراته الفنية في واجهات العمائر المملوكية التي حفلت بكم هائل من الحليات الزخرفية والمعمارية ، ويعتبر هذا العقد من العقود التي تؤدي وظيفة زخرفية وليست معمارية إنشائية إذ أنه يعتمد على التفصيل والتحديد في تكوينه الخارجي .

مئذنة مسجد المغاربة ...

تشكل المئذنة أو المنارة عنصراً أساسياً وجوهرياً في جميع العمائر الدينية سواء كانت جامعاً أو مسجداً أو خانقاه أو مدرسة وذلك لما تحتويه من عناصر معمارية وزخرفية متنوعة .

^{١٢٥} حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص١٣٢؛ عبد القادر الريحاوي: مظاهر التجديد المعماري في مصر الفاطمية، بحث ضمن كتاب دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية ، الكتاب التقديرى للأثرى عبد الرحمن عبد التواب، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م، ص ٣٣٣

^{١٢٦} حسن عبد الوهاب : جامع السلطان حسن وما حوله ، المكتبة الثقافية ، مارس ١٩٦٢م ، ص ٧٩، ٥٢

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

وقد نالت قسطاً كبيراً من الدراسة الاثارية الاكاديمية سواء العربية^{١٢٨} أو الاجنبية^{١٢٩} هذا بجانب أهمية المئذنة من الناحية الوظيفية وارتباطها بالعمائر الدينية الملحقة بها ، ومع التنوع المعماري والفني أصبح لكل بلد من بلدان العالم الاسلامي طرازاً معيناً يميزها عن غيرها ويتضح ذلك بشكل جلي في طراز وأشكال مآذنه مصر والمغرب والاندلس وإيران وتركيا وبلاد المشرق الاسلامي ، ويمكن تصنيف المآذن بحسب العصور التاريخية المختلفة فلكل عصر سماته الخاصة به فمثلاً نجد طراز المآذن الفاطمية والايوبية والمملوكية والعثمانية في مصر^{١٣٠} .

وقد أطلقت عدة مسميات على المآذن^{١٣١} ففي المشرق ساد لفظ المئذنة أو المنارة^{١٣٢} بينما في المغرب العربي الاسلامي ساد لفظ صومعة وذلك للتشابه الواضح بينها وبين أبراج الزهاد^{١٣٣} ، واطلق لفظ منارة على المآذن الاسلامية وذلك لوجود تشابه بين طرز بعض المآذن وبين الفنارات التي كانت تنير للسفن القادمة ، فكانت في نفس الوقت تعطي اشارات ضوئية عن تحركات الاعداء وأول إشاره لها هي مئذنة

^{١٢٨} زكي محمد حسن : تطور المآذن ، بحث ضمن مجلة الكتاب ، سبتمبر سنة ١٩٤٦م .
فريد شافعي : مئذنة جامع بن طولون رأى في تكوينها المعماري ، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، مجلد (١٤) ج١ ، مايو سنة ١٩٥٢م .
السيد عبد العزيز سالم: القاهرة مدينة المآذن،مجلة المجلة(العدد ١٦، سنة ١٩٥٨م) : المآذن المصرية نظره عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني،الأسكندرية،سنة ١٩٥٩م .
صالح بن قربه : المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى ، (دراسة معمارية فنية) ، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ، سنة ١٩٨٦م ، ص٩
عبد الله كامل موسى : تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي .

صلاح الدين البحيري : عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون ، حولية كلية الآداب جامعة الكويت ،سنة ١٩٨٢م ، ص٧٤،٧٥

^{١٢٩} A.B.M Husain : The Manara in indo-Muslim architecture, Dhaka1970 Behrens-Abou Seif
, The Minarets of Cairo, The American university in Cairo Press, 1985.
E.G.Oleg Graber : The Formation of Islamic Art , New haven , 1973.

^{١٣٠} كلمة مئذنة كلمة مشتقة من الفعل أذن وأذن أى أعلم إليها ودعا إليها أما كلمة مئذنة فتعنى موضع الأذان وقد وردت في القرآن الكريم فيقول الله عز وجل في محكم آيات وأذن في الناس بالحج يأتون رجالاً وعلى كل ضامر منهم يأتون من كل فج عميق "سورة الحج (آية ٢٧) .

^{١٣١} لمزيد من التفاصيل عن المنارة أنظر عبد العزيز مرزوق : تاريخ الفن الإسلامى ، خصائصه ،

Encyclopedia of Islam , V3,pp340-342

^{١٣٢} صالح بن قربه : المئذنة المغربية الأندلسية في العصور الوسطى.

^{١٣٣} بتلر : فتح العرب لمصر ، ترجمة محمد صالح أبو حديد (ط٢) ، القاهرة ، سنة ١٩٤٦م ،

ص٢٨٩؛ Encyclopedia of Islam , Vol 3,pp342

القيروان^{١٣٤} ، وقد تنوعت المواد التي شيّدت منها المآذن مثل الحجر والطوب واختلقت مادة بنائها حسب البيئة التي شيّدت فيها كما أثرت البيئة الجغرافية في طراز المآذن فنلاحظ في مآذنة باب المغاربة وجود مظلة خسبية تعلو الشرفة المخصصة للمؤذن حينما يؤذن للصلاة ويرجع ذلك لطبيعة البيئة الجغرافية بالقدس والتي يكثر بها المطر شتاءً ويشد الحر صيفاً وهذه سمه نجدها منتشرة في طراز المآذن في مصر في المناطق التي لها نفس الطبيعة الجغرافية وتتمثل في منطقة الدلتا^{١٣٥} حيث تكثر الأمطار شتاءً ويشد الحر صيفاً ، كما ظهرت أمثله لهذا الطراز من المآذن في المسجد الجامع في حلب وتؤرخ في عام (٤٨٢هـ / ١٠٩٠م) .

ونلاحظ تشابهاً واضحاً بين طراز هذه المئذنة وطراز مئذنة المغاربة من حيث التخطيط والذي يتمثل في برج مربع يعلوه جوسق فوقها تعطي لمحة تتبع الأسلوب المحلي السائد في المنطقة .

ونلاحظ ان القبة التي تعلو الجوسق في مئذنة مسجد المغاربة تشبه الخوذة وهو الشكل الذي يغلب عليه القطاع المدبب للجزء الكروي الذي يميل الى الشكل العضلي ذو الانتفاخ الخفيف^{١٣٦} وخالية من الزخرفة يتخللها ضلوع وقد ساد هذا النوع من المآذن بلاد الشام حتى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي وما بعده . وهذا الطراز الشامي هو نفس طراز مئذنة القيروان والتي تعد أقدم أمثله باقية لطراز العمارة العربية الاسلامية من حيث التكوين المعماري واسلوب البناء وتؤرخ هذه المئذنة بعام (١٠٥-١٠٩هـ / ٧٢٤-٧٢٩م)^{١٣٧} وقد نجد هذا الطراز المربع المسقط في مآذنة مدينة سوسة التي تؤرخ في حوالى (٢٤٥هـ / ٨٦٠م)^{١٣٨} وكانت المنارات المربعة التخطيط هو الطراز السائد في بلاد الشام الذي استحوذ فيها الطابق المربع على الارتفاع الكلى للمنار وبلغت نسبة ارتفاعه عادة ٤ أو ٥ أمثال الضلع المربع^{١٣٩} ونرى نماذج منها في سوريا في منارة الجامع الكبير بحلب (٤٨٢هـ / ١٠٨٩م) وجامع الاخضر ببصرى (٥٢٨هـ / ١٢١٣م) وجامع عمرو ببصرى (٦١٨هـ / ١٢٢١م)^{١٤٠} ورغم ان فكرة المنارات المربعة السورية^{١٤١} قد انتقلت الى منارات شمال افريقيا والاندلس إلا

^{١٣٤} حسن عبد الوهاب : طراز العمارة في ريف مصر ، ص ١٩ .

^{١٣٥} فريد شافعى : العمارة ، ص ٦٤٢

^{١٣٦} محمد حمزه : الموسوعة ، ص ٢١٧ .

^{١٣٧} فريد شافعى : العمارة ، ص ٦٤٢ ؛ حسن الباشا : موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، مجلد (١) مكتبة الدار العربية للكتاب ، ص ٢٠٤ .

^{١٣٨} فريد شافعى : العمارة ، ص ٦٤٨ .

^{١٣٩} Farid Shafi : op.cit,p39

^{١٤٠} Abo Useif : op.cit , p39

^{١٤١} Farid shafi : I bid : p37

انها اختلفت في النسب والتكوين وتطورت الى طراز خاص مختلف محلي يتميز بسمات محلية في شمال افريقيا والاندلس يعكس الطابع المحلي^{١٤٢} وتختلف تلك الامثلة في منارات جامع القرويين بفاس(٣٤٥هـ/٩٥٦م) وجامع صفاقص (٣٧٠هـ/٩٨١م) وقلعة بنى حماد (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) ومنارات جامع رباط (١١٠هـ/١١١م) والجامع الكبير (٥٤٨هـ/١١٥٣م) وجامع حسن بالرباط (٥٩١-٥٩٤هـ/١١٩٥-١١٩٨م) وجامع القصبه بمراكش (٥٥٩هـ/١١٩٦م) والحير الدا باشبيلية (٥٩٣هـ/١١٩٧م) وجامع اغادير بتلمسان (١٢٣٦-١٢٨٣م)^{١٤٣} واقرب الامثلة للطراز المربع وجدت في مصر في مأذنة الجبوشى^{١٤٤}.

قمة المأذنة :

اتخذت مأذنة المغاربة شكل الخوذة المدببة زين سطحها الخارجى بضلع بارزة مفصصه وقد اطلق عليها اسم المبخرة وتستند هذه المبخرة على قطاع مئمن وهذا التخطيط قد شاع في العصر المملوكى واقدام مثل ظهر في مصر لهذا الطراز نجده في منارة ابو الغضنفر (٥٥٢هـ/١١٥٧م)^{١٤٥} ومنارة ابن طولون (٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ومنارة خانقاة ببيرس الجاشنكير ومنارتا مسجد الحاكم ومنارة تتكز بغا (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)^{١٤٦}.

من الملفت للنظر في المآذن الاربعة للمسجد الاقصى أن ثلاثة منها تقع على امتداد الضلع الغربى للحرم القدسى الشريف ابتداءً من باب الغوانمة ثم باب السلسلة ثم باب المغاربة والرابعة تقع فى الجهة الشمالية بين باب الاسباط وباب حطة^{١٤٧}. والدارس لطبوغرافية الحرم القدسى يعلم ان الاقصى بني على تلة^{١٤٨} ارتفعت فى الوسط والشمال وانخفضت فى الشرق والجنوب والمآذن بحاجة الى مكان صلب ومرتفع هذا من جهة ومن جهة اخرى نجد ان النشاط السكانى بعد الفترة الاموية تمركز فى الجهة الغربية والشمالية وكانت الحاجة لاستخدامها فى هذه الجهات اكثر من

^{١٤٢} Gresweel : The Evolution of the Minaret , p7 ، حسن عبد الوهاب : الأثيرات العمارية بين

آثار سوريا ومصر ، ص ص ٨٨-١٠٢ .

^{١٤٣} عبد العزيز سالم : المآذن المصرية ، ص ٩ ؛ صالح بن قريه : المئذنة المغربية ، ص ٢

^{١٤٤} Farid Shafi : Op.ut, p36 .

^{١٤٥} الجامع الكبير بجلب Creswell (K.A.C) : Short account of early Muslim Architecture

Americen university, Cairo,1989,pp321,322

^{١٤٦} شوقى شعث : القدس العربية الإسلامية ، الماضى .. الحاضر .. المستقبل ، إصدار دائرة الثقافة

والإعلام ، الشارقة ، سنة ٢٠٠١ ، ص ١١ ، www.foraqsa.com

^{١٤٧} قامت القدس فى البداية على الطرف الجنوبى .

^{١٤٨} الشرقى من جبل سوريا ويبدو أن سكانها إختاروا هذا الموقع لأنه محصن من الجهات الثلاثة كما

يضم عددا من عيون الماء وهو شرط حيوى لقيام أى مدينة حتى تستقيم فيها الحياة ، Encyclopedia of Excavation . vol,11 , pp579-580

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

غيرها ويعود تاريخ المآذن الأربعة إلى العصر المملوكي في الفترة الواقعة بين (٦٧٧ - ٧٦٩ هـ / ١٢٧٨ - ١٣٧٦ م)^{١٤٩}.

وشيدت مئذنة باب السلسلة : بنيت عام ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م .

مئذنة باب الغوانمة : شيدت عام ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م .

مئذنة باب الأسباط : شيدت عام ٨٦٩ هـ / ١٣٦٧ م ورممت عام ١٩٣٧ م^{١٥٠}.

أما مئذنة باب المغاربة أو كما أطلق عليها المأذنة الفخرية بنيت عام (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م) تقع هذه المئذنة في الركن الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك قريباً من باب المغاربة وتحديداً فوق الطرف الشمالي الغربي لجامع النساء الواقع داخل المسجد الأقصى المبارك وتنسب إلى الشيخ القاضي شرف الدين بن فخر الدين الخليلي ناظر الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس والذي أشرف على بنائها وعلى بناء المدرسة الفخرية قريبة منها^{١٥١}.

وتعد مئذنة المغاربة أصغر مآذن المسجد الأقصى المبارك إذ يبلغ ارتفاعها ٢٣ ونصف متر وقد تعرض الجزء العلوي منها للتصدع بزلزال عام (١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م) وتهدم المجلس الإسلامي الأعلى وأعيد بنائها في نفس العام على طراز المآذن المملوكية واضيف لها القبة التي أخذت شكل المبخرة والتي نحن بصددنا الآن .

لقد ظهرت المآذن ذات التخطيط المربع في مآذن الدلتا^{١٥٢} ويعتبر هذا التخطيط النادر شيوعاً في مآذن القاهرة من الطواهر النادرة والغريبة والذي دفع ببعض علماء الآثار الإسلامية في مصر إلى اعتبار هذه الظاهرة المعمارية الفريدة ترجع إلى أصول مغربية حيث ساد هذا الطراز في بلاد المغرب حتى نهاية القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي^{١٥٣} ، وقد ظهر هذا الطراز في منارات القاهرة في منتصف القرن (٨ هـ / ١٤ م) .

مناطق الانتقال :

استخدمت المثلثات الركنية المشطوفة المائلة المقلوبة وقد ظهرت في منارات القاهرة في منارة المرداني (٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م)^{١٥٥}.

^{١٤٩} مصطفى عبد الغني: الأوقاف على القدس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ٢٠٠٧ م ، ص ٣٤

^{١٥٠} www.foraqa.com .

^{١٥١} مجدى علوان : المآذن الباقية بالدلتا حتى نهاية العصر العثماني ، دراسة أثرية معمارية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، سنة ١٩٩٨ م ، كلية الآداب - جامعة طنطا

^{١٥٢} حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .

^{١٥٣} مجدى علوان : المرجع السابق .

^{١٥٥} عبد العزيز سالم : العمارة الإسلامية في الأندلس ، ص ٣٨٩

ذج : الذج هو الحديد اسفل الرمح ، وهو مصطلح يطلق على القائم الخشبي أو المعدني أو الحجري أو الطوبي يثبت أعلى خوذة المنارة ويطلق عليه أيضا اسم سفود ، وتوجد به انتفاخات كرية يقال لها تفافيح وقد وجد منها تفافيح من الذهب أو الفضة كالتى وجدت فى منارة جامع قرطبة .

نتائج البحث

قامت بدراسة توثيقية للآثار المدرسة التى أزالتها إسرائيل من حارة المغاربة وقد أثبتت الوثائق وأيضا الصور القديمة وما تبقى من آثار هذه الحارة أن فى المغاربة كان تحتشد بجملة من الآثار الإسلامية التى تؤكد على الهوية العربية الإسلامية للقدس وهذا ما دعى قوات الإحتلال الإسرائيلى لإزالته وطمس معالمه العربية الإسلامية . وأثبتت هذه الآثار أن أهل القدس والمغاربة فد عنوا تزويد هذا الحى بكافة المنشآت المعمارية التى يحتاجونها المغاربة لممارسة حياتهم اليومية من منازل ومساجد ومدارس وأسبلة وحمامات ومخابز . وقد أفددت من المادة الوثائقية التى تحفل بها أوقاف حى المغاربة فى تحديد الوصف المعمارى للآثار التى تم هدمها وفى الوصول إلى آثار أخرى كانت موجودة وتاريخها .

وبرغم أن إسرائيل أقدمت على إزالة حى المغاربة لطمس هوية القدس وطمعا فى إجراء مزيد من الحفائر تحت حائط البراق لإثبات أنه جزء من هيكل سليمان المزعوم، إلا أن الحفائر التى قامت بإجرائها السلطات الإسرائيلىة أكدت على الهوية العربية الإسلامية لهذه المنطقة حيث تم العثور على آثار إسلامية تعود لعصور إسلامية مختلفة، حيث كشفت الحفائر الإسرائيلىة على قصور اموية ودار للإمارة ومصلى إسلامى يرجع للعصر الأيوبي أسفل تل المغاربة حاولوا إخفائه بنشنى الطرق خوفا من وصول هذه المعلومات للمسلمين وذلك لطمس أى معالم تاريخية إسلامية عربية للمسلمين .



مسجد إسلامي يرجع للعصر الأيوبي أسفل تل المغاربة التوصيات

يجب تكاتف جهود أممه العربية حكومة وشعبا للحفاظ علي مقدسات المسلمين داخل القدس الشريف مهد الأنبياء جميعا ومسرى رسولنا الحبيب من مكة إلي السجد الاقصى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم دستور المسلمين فيقول الله عز وجل في محكم آياته " سبحان الذي اسري بعبدہ ليلا من المسجد الحرام إلي السجد الاقصى الذي بركنا حوله " فهو أولي القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والصلاة فيه بخمسة صلاة ولا تشد الرحال إلا إليه.

إن ما سبق ذكره يؤكد إن القدس عربية اسلاميه بكل ما تضمنه من آثار سلامية وخاصة المسجد الاقصى وقبة الصخرة أروع أثر تاريخي مازال باقيا شامخا يتحدى الصهاينة بكل غدرهم وقوتهم المزعومة كما تضم العديد من المساجد والارقة والمآزن والمدارس والقباب والمصاطب فكلها تنطق بعروبيتها وإسلاميتها خالصة للمسلمين .
يجب ان ندعو جميع المؤسسات الإسلامية والتمثلة في منظمة المؤتمر الاسلامي ، ولجنة القدس ، وجامعة الدول العربية ، ومنظمة اليونسكو ، لنقف يدا واحدة في

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

مواجهة التحديات الاسرائيلية لوقف هدم التراث الانساني التاريخي والحضاري لبيت المقدس والمسجد الأقصى بالذات لأنه يجاور حائط البراق الذي حولته إسرائيل إلى حائط مبكي بعد هدم حي الغاربة بأكمله فأصبح للجدار الغربي للمسجد الأقصى مهددا بالانهيار بسبب الجرافات الاسرائيلية التي تقوم بالحفر أسفله لخلخلة بنائه للعثور على الهيكل المزعوم.

دعوة جميع الشعوب الاسلاميه من خلال منابر المساجد لاستثارة مشاعر المسلمين ووجدانهم نحو حماية مقدساتهم وهويتهم العربية الاسلاميه وتاريخهم وأمجادهم علي أظهر بقاع العالم .

مناشدة المسلمين جميعا الي مؤازرة أهل فلسطين والدعاء لهم حتى يخرجوا من هذه المحنة وشد الرحال إلي المسجد الأقصى الذي ينزف دما من اجل فك أسره وإعادته لأحضان آلامه العربية الاسلاميه بكل ما يملكون من قوه .

يجب علي العلماء والباحثين والدارسين لتراث الامه الاسلاميه دراسة ما تضمنه مؤسسة أحياء التراث والبحوث الاسلاميه من مخطوطات تثبت إسلامية جميع المقدسات داخل بيت القدس ، ولتكشف الحقيقة عن أصالة امتنا وحضارتها وتاريخها الأصيل لكي نبرز للعالم أجمع مكانة فلسطين والقدس الشريف العاصمة الأبدية لأبراز دورها الحضاري والفكري علي أمم العالم أجمع حيث كانت القدس العاصمة العالمية والفكرية للدول العربية الإسلامية علي مر العصور علي مدار ١٤ قرن وذلك منذ الفتح العربي الإسلامي العمري .

يجب كشف النقاب عن الحقائق التاريخية من خلال الوثائق والمخطوطات التي تؤكد بل وتثبت بالدليل القاطع إسلامية وعروبة كل شبر علي أرض فلسطين وبيت القدس .

إنشاء جهاز مراقبة مركزي الكتروني يعمل من خلال تثبيت كاميرات مراقبة في الأماكن الحساسة مثل أبواب الحرم ومداخله وخاصة منطقة الحفريات وحائط البراق مع العلم أن " الاسرائيليين ركبوا (٤٠٠) كاميرا في جميع أنحاء البلدة القديمة لمراقبة السكان العرب ولا يسمحوا للمسلمين بتركيب كاميرات من طرفهم "

- ضرورة وجود أجهزة تقنيه الكترونية عصرية.

- تخصيص طاقم مختص لمراقبة المعلومات الواردة ودراستها .

الملحق الاول وقفية حى المغاربة بالقدس من طرف الملك الافضل

١١٩٣ = ٥٨٩

شرط وقف محلة المغاربة قيد باذن مولانا شجاع الدين افندى قاضى القدس الشريف وهذا الكتاب متصل الثبوت والتنفيذ بحكم الشريعة الى يومنا هذا . وقيد فى اليوم السادس من شهر شعبان سنة الف وأربع .

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ يشهد من اثبت اسمة وشهادته اخر هذا المحضر وهم اهل علم من الشهود الامناء الاحرار العقلاء المسامين الذكور الاخيار من اهل علم وخبرة بما يشهدون بة شهادة عرفوا صحتها وتحققوا معرفتها ... لايشكون فيها ولا يرتابون ويلقون الله بأدائها انهم يعرفون جميع الحارة المعروفة المسماة بحارة المغاربة الكائنة بمدينة القدس الشريف ... الحد الاول وهو القبلى ينتهى الى سور مدينة القدس الشريف والى الطريق المسلوكة الى عين سلوان . والحد الثانى وهو الشرقى ينتهى الى حائط الحرم الشريف . والحد الثالث وهو الشمالى ينتهى الى القنطرة المعروفة بقنطرة ام البنات . والحد الرابع وهو الغربى ينتهى الى دار الامام شمس الدين قاضى القدس الشريف . ثم الى دار الامير عماد الدين بن موسى . ثم الى دار الامير حسام الدين قايماز .

ويشهد شهوده ان الحارة المعينة . اوقفها السلطان الملك الافضل نور الدين على بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادى . رحمها الله تعالى . على جميع طائفة المغاربة على اختلاف اوصافهم وتباين حرفهم ذكورهم وبناتهم كبيرهم وصغيرهم فاضلهم ومفضولهم . ليسكنوا فيها من الترتيب ذلك وتفضيل من يفضله وتقديم من يقدمه . بحيث لا يتخذ شئ من المساكن ملكا ولا احتجازا ولا بيعا . وفقا مؤبدا شرعيا . ماضيا جاريا على هذه الطائفة المغاربة ... ويشهد شهوده ان النظر فى ذلك . وفى كل جزء منة . وفى الترتيب احوالة ووظائفه واموره راجع الى من يكون شيخا قدوة من المغاربة المقيمين فى كل عصر واوان . بالقدس الشريف . يتولى ذلك بنفسه ولة ان يولى من اختار واثر . ويستنسب عنه من يقوم مقامه . ولة عزلة اذا اراد

ويشهدون بة وبذلك كتبوا شهادتهم فى اليوم الرابع والعشرين من شهر الله رجب الفرد سنة ست وستين وستمائة

الملحق الثاني

نص وثيقة وقف ابي مدين

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ومفى وسلام على عبادة للذين اصطفى وبعد فهذا الكتاب وقف صحيح شرعى . وحبس صريح مرعى . اکتتبه الفقير الى الله سبحانه . الراجى عفو وغفرانة . الشيخ الامام العالم الفاضل الورع الزاهد الخاشع السالف العارف القدور ابو مدين شعيب بن سيدنا الشيخ الصالح العالم العامل المجاهد ابي عبد الله محمد ابن الشيخ الإمام بركة المسلمين حجة الله بقية السلف الصالحين ابي مدين شعيب المغربى العثمانى المالكى نفع الله ببركته وفسح بمدته . واشهد على نفسه الزكية وهو فى صحته انة وقف وحبس وسبل وابد وتصدق وحرر واكد جميع المکانين الاتى ذكرهما ووصفهما وتحديدتهما فى الجارين فى الواقف المذكور وملكة وتصرفة وحيازته الى حين هذا الوقف . يشهد بذلك من يعينة فى رسم شهادته باخر هذا الكتاب المبارك . واحد المکانين المذكورين وهو قرية تعرف بقرية عين كارم من قرى مدينة القدس الشريف وتشتمل على اراضى معتمل ومعطل وعامر ودائر واوعار وسهل وصخور ساد الاتراب عليها ولا ينتفع بها بزرع وتشتمل على اثار دور برسم سكنى فلاحها وبنیان بارضيها وبستان صغير واشجار رمان وغير ذلك يستقى من عين مائها . واشجار زيتون رومى وخروب وتين وبلوط وقيقب . ولها حدود اربعة تجمعها وتحصرها وتحيط بها : الحد القبلى منها ينتهى الى المالحه الكبرى . والحد الشمالى ينتهى الى بعض اراضى عين كاوت وقلونية وحاراش وصاطاف وزارية البختيارى . والحد الغربى ينتهى الى عين الشقاق . والحد الشرقى ينتهى الى بعض اراضى المالحه الكبرى وبيت موميل . بجميع حقوقها ومرافقتها ومزرعها ومفلحها واندرائها ودمنها والعين الموجود بها والنزازات والاشجار الثابته بها والابار الخربة وقرامى العنب العتيقة الرومية وما ينسب للقرية المذكور وبكل حق هو من حقوقها داخله فيها وخارجها عنها منسوب اليها خلا ما فى ذلك من مسجد الله تعالى وطريق المسلمين ومقبرة لهم فان ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه . واما المكان الثانى الموقوف فيه فانة بالقدس الشريف بخط يعرف بقطرة ام البنات . باب السلسلة المشتمل على ايوان وبيتين وساحة ومرتفق خاص . وسفلى ذلك مخزن وقبو . ولذلك حدود اربعة معلومة . وفقا صحيحا شرعيا قاطعا ماضيا صريحا مرعيا وحيسا دائما سرمدا وصدقة جارية ومعروفا مؤكدا وسبيلا خالصا لاهلة مؤبدا والمستحقين على الدوام وفقا عليهم ولهم مرصدا محرما بحرمان الله العظيم ابتغاء لوجه الكريم وطابا اثوابه العميم يوم يجزى الله المتصدقين لا يباع ذلك ولا شئ منه ولا من حقوقه ولا من حدوده ولا يملك ولا يناد ولا يحل عقد من عقوده . ولا يرجع هذا الوقف لغير اهله ولا يعوض على غيرهم ولا يتبدل محفوظا على شروطه المبينة لا يبطلة تقادم دهر ولا يوهنة اختلاف عصر . كلما مر عليه الزمان اكده وكلما لتى عليه اوان بينة وسدده ابد

الابدين ودهر الداهرين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . انشاء
الواقف المذكور اعظم الله لة الاجور وقفة هذا على السادات المغاربة المقيمين بالقدس
الشريف والقادمين اليها من السادات المغاربة على اختلاف اوصافهم وتباين حرفهم
ذكورهم واناثهم كبيرهم و صغيرهم فاضلهم ومفضولهم لا ينازعهم منازع ولا
يشاركهم فية مشارك ينتفعون بذلك السكن والايجار وسائر الانتفاعات والمقاسمة
والمزراعة على الضيع المذكورة . ويقدم في ذلك الواردين على المقيمين والاحوج
فالاحوج والاديين فالاديين . فاذا انقرضت المغاربة ولم يوجد منهم احد مقيما بالقدس
الشريف سواء كان ذكرا او انثى فيرجع وقفا على من يوجد من المغاربة في مكة
المشرفة زادها الله وعلى من يوجد منهم بالمدينة المنورة . فاذا لم يوجد احد بالحرمين
الشريفيين فيرجع وقفا على الحرمين الشريفيين وشرط الواقف النظر والتولية بالقدس
الشريف ويشهد لة بالرشد والتقوى . وقد اعد المكان الثانى المندرج في هذا الكتاب
زاوية سكنا للواردين الذكور من المغاربة وليس الاناث المغاربة الوارديات ولا لذكور
المغاربة المقيمين ولا لا بائهم السكن فى المكان المذكور . وعلى كل من يتولى هذا
الوقف ان يبدا بعمارة واصلاحه وترميمه وما فية بقاء عينة ومزيد فعلة وريعة وعلى
الا تواجز القرية مع اماكن استغلالها والمقاسمة عليها اكثر من سنتين ولا يستأنف عقد
حتى ينفضى القد الاول ، وقد شرط الواقف ان الفايض من التعميرات ان يعمل المتولى
فى الثلاثة اشهر وهم رجب و شعبان و رمضان خيزا ويقرفة فى الزاوية على
المغاربة لكل قادم من المغرب ومقيم من المغاربة بالقدس الشريف جوازى ؟ سبع
فواتح والاخلاص و المعوذتين ثلاثا ويهدى ثواب ذلك الى حضرة النبى صلى الله عليه
وسلم لاصحابه واتباعه ولروح الواقف ولجميع ما ينسب بالخير فى هذا الواقف وشرط
الواقف اطعامه فى العيد الفطر وفى عيد الاضحية وفى المولد الشريف لفقراء المغاربة
وشرط الواقف ان يدفع المتولى لكل قادم من الغرب محتاجا ومقيما بالزاوية ثمن
الكسوة تقية من البرد واذا مات مغربى ولم يكن عنده شئ فيصرف تجهيزة وتكفينه من
غلة الواقف .فقد تم هذا الواقف المبارك بتمام شروطه واركانة وفق قواعد وصحة
بنيانة ونفذ حكمة وانبرام لوقوعة من اهلة فى محلة على الوجه المرضى لجوازة وحلة
ولخلوة عما يؤدى الى نقضة وحده لكونه صار وقفا مؤكدا وحبسا دائما محررا مسددا
لايملك ولا يتصدق به ولا يوهب ولا يرهن ولا يناقذ به ولا يتعوض عنه ولا يسلب
ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم انه الى ربة العظيم صاير . من امير او
مامور ذى سلطان جاير . ان يبطل هذا الواقف لا شئ منه ولا بغيرة . ولا ينسى منه
ولا يقدح فية ولا شئ منه ولا يسعى فى ابطالة . ولا فى ابطال شئ منه جاهر ولا
بايما ؟ ولا بقتوى .ولا بمشورة ولا بتدقيق حيلة يعلمها بها الذى يعلم خائنة الاعين وما
تخفى الصدور . فمن فعل ذلك واعان عليه فانه الله تعالى طليبة وحسيبة ومؤاخذة بعلمة
ومجازية بفعلة ويلق الله وهو غضبان عليه غير راضى عنه يوم تجد كل نفس ما

عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينهما وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد . ومن خالف ذلك فقد عدل عن امر ربه وتمرد عليه واستبان وعيدة واستحق لعنة ولعنة الله لعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين فالويل ثم الويل لمن خالفة وتعداة لقولة تعالى (فمن بدلة بعد ماسمعة فإنما اثمه على الذين يبدو لونه ان الله سميع عليم) وقد وقع اجر هذا الوقف على الله رب العلمين الذى لا يضيع اجر المحسنين واشهد عليه احسن الله الية واجرى الخيرات على يده بجميع مانسب الية فى هذا الكتاب بعد ان قرئ عليه من اوله الى اخره وتلفظ بوقف ماعين وقفة فية على الحكم المشروح فية فى الحال والحال ولشروط الشروط والنظر كما عاينة وبين باعالية وذلك فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة عشرين وسبعمائة احسن الله تنظيمها فى خير وعافية والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه سيدنا محمد و آله وصحبة وعترته الطيبين الطاهرين .

الملحق الثالث

نص وثيقة المحمودى بتاريخ

١٣٣٠ = ٧٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه وسلم تسليما وبعد . فقد اشهد على نفسه الشيخ الصالح الناسك العابد الخاشع الزاهد المجاهد عمر المجرى المغربى المالكى بن الشيخ الشيوخ القدوة الزاهد عبد الله المغربى المصمودى المجرى انة وقف وحبس وسبل وتصدق وحرم جميع الثلاثة الدور الموجودين كذا بحارة المغاربة مع جميع ما يعرف بهم وينسب اليهم خارجا عنهم او داخلا فيهم وشهرتهم كافية عن ذكر اربع حدودهم وجميع الزاوية التى انشأها الواقف باعلى حارة المغاربة من جهة الغرب وقدرة عدة الحجرات التى بداخلها عشر عشر بجميع حقوقها ومرافقها داخلا فيها وخارجا منها وفقا صحيحا من جنس المغاربة وعلى الواردين من المغاربة لبيت المقدس الشريف فمن ذلك اعد الزاوية التى هى باعلى الحارة للواردين من المغاربة وسكنا اليهم واعد غلة الثلاثة دور المذكورين على مصالح الزاوية المذكورة وعلى إطعامية العيد والمولد الشريف . وان فاض شئ يشتري به الخبز ويفرق فى الثلاثة اشهر رجب وشعبان و رمضان على المغاربة الموجودين بالقدس . وقد جعل التولية والنظر من بعدة الى الاتقى من جنس المغاربة المقيمين بالقدس الشريف وانه يتقيد المتولى والناظر على الوقف لخدمة الزاوية ولاصلاحها على حسب ماهو مشروط وان هذا الوقف لا يرهن ولا يوهب ولا يسلب ولا يحل لمؤمن بالله ان يبطل هذا الوقف فمن بدلة بعدما سمعة فإنما اثمه على الذين يبدو لونه ان الله سميع عليم . فى اليوم الثالث المبارك من شهر ربيع سنة ثلاثين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين .

الملحق الرابع
امر حاكم الشام
بعدم تنغير و قفية ابى مدين
عام ١٢٥٦ = ١٨٤٠

افتخار الاماجد الكرام نوى الاحترام اخينا السيد احمد اغازدار
متسلم القدس الشريف حالا .

انة ورد لنا امر سامى سر عسكرى مضمنة صورة ارادة شرسفة خديوية صادرة
لدولتة يعرب مضمونا العالى انة اتضح من صورة مذاكر مجلس الشورى القدس
الشريف بان المحمل المستدعين تبيطيلة اليهود هو ملاصق الى حايط الحرم الشريف
والى محل ربط البراق . وهو كاين داخل و قفية حضرة ابو مدين (قدوة سره) وما
سبق لليهود تعمير هكذا اشيا بالمحل المرقوم ووجد انة غير جايز شرعيا فمن ثم لا
تحصل المساعدة لليهود بتبيطيلة وان يتحذارو اليهود من رفع الاصوات و اظهار
المقاتلات و يمنعوا عنها فقط يعطى لهم السر العسكرى باجرا العمل بمقتضى الارادة
المشار اليها فبحسب ذلك اقتضى افادتكم بمنطوقها السامى لكى بوصولة تبادروا لاجرا
العمل بمقتضاها المنيف يكون معلومكم .

فى ٢٤ ربيع الاول ١٢٥٦ = ٢٨ ماية ١٨٤٠

الختم

محمد شريف باشا

الملحق الخامس

العقارات التي هدمت بحى المغاربة

فى صيف ١٩٦٧ أيام ١١-٦-٦٧ والأيام التالية

الرقم الترتيب	اسم ساكن المقار	أوصاف المقار	عدد الغرف	القيمة بالدينار الأردني	ملاحظات
1	محمى الدين القاسم	دار ومنافع وسور	3	1500	وسكن عبد الرحمن مغارب
2	مخزن لتعبيرات الوقت	غرفتين وسور وبئر ماء	2	1500	
3	الحاج قاسم الدراجي	دار ومنافع وسور	2	1200	
4	الحاج قاسم الدراجي	دار ومنافع وسور	2	1200	
5	عبد الله قاسم الدراجي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	4	2400	
6	حسن الجندي	دار ومنافع وسور	2	1200	
7	زكريا الزواوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	1800	
8	مصمود الجري	دار ومنافع وبئر ماء وسور بلاط مسجد	3	2000	
9	أحمد حبيدة	دار ومنافع وسور	2	1200	
10	فؤاد حبيدة	دار ومنافع وسور	2	1200	
11	يحيى الزواوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء بلاط مسجد	2	1300	
12	عاود الزواوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء بلاط مسجد	1	750	وسكن طالب الجفري
13	علي مصمود الزواوي	دار ومنافع وسور	1	500	
14	عمر الجري	دار ومنافع وسور	1	600	
15	مصمود عبد الجليل المغربي المصروع	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
16	عبد الجليل عابد المغربي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
17	عبد الشمر موسى قاسم ووالديه	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	
18	رمضان موسى قاسم	غرفة كبيرة ومنافع ومراح وسور	1	0750	
19	عبد الرحمن موسى قاسم	غرفة كبيرة ومنافع ومراح وسور	1	0750	
20	أرملة عبد القادر عيسى	دار ومنافع وسور	2	1200	
21	أحمد عطا الله	دار ومنافع وسور	2	1200	
22	نعمه صالح وابن أحمد	دار ومنافع وسور	3	1500	
23	أم حنا شهاب	دار ومنافع وسور	1	500	
24	أسعد الأطرش	غرفة ومنافع وسور	1	500	
25	أسعد الأطرش	دكان	1	700	
26	عدنان القبيبي وحامدة أبو حبيب	دار ومنافع وسور	2	1500	واش آل أبو السعود
27	عدنان القبيبي وكسان الترابيبي وأخريين	دار ومنافع وسور	2	1200	
28	مصمود عرب	دار ومنافع وسور	2	1200	وسكن عبد حسين أبو صالح
29	عبد سفيو حستين	دار ومنافع وسور	2	1200	
30	صالح محمد شرارة	دار ومنافع وسور	1	600	وابراهيم حمد مريضة
31	عربي الطيب	دار ومنافع وسور ومراح وبئر ماء	4	3000	
32	عيسى الطيب	دار ومنافع وسور	2	1200	
33	خليل الطيب	دار ومنافع وسور ومراح	1	0600	
34	زينب أرملة الدكالي	دار ومنافع وسور ومراح	2	1200	
35	الحاج خليل اللبان	دار ومنافع وسور - بلاط مسجد	2	1200	
36	اسحق خليل اللبان	دار ومنافع وسور وبئر ماء ومراح	2	1800	
37	ابراهيم بن صالح العاشوري	دار ومنافع وسور وبئر ماء بلاط مسجد	2	1500	
38	يسرى المراكشي وابراهيم المصري	غرفة ومنافع وسور	1	600	
39	يسرى المراكشي - محمد البيبي	غرفة ومنافع وسور	1	600	
40	يسرى المراكشي - الشيخ ابراهيم المصروع	غرفة ومنافع وسور	1	600	
41	علي سعيد الزواوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	4	2500	
42	الحاج علي الشاوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء ومراح	2	1500	
43	محمد الجودة - وموسى غوش	دار ومنافع وسور وبئر ماء ومراح	2	1500	
44	صافية علي رشيد	غرفة ومنافع وسور	1	500	
45	ولف المغاربة - مخزن	غرفة وسور	1	400	
46	مصمود عبد الوهاب	دار ومنافع وسور ومراح بلاط مسجد	2	1300	

دراسات في آثار الحضارة العربية ١٠

الرقم الترتيب	اسم ساكن العقار	أوصاف العقار	عدد الغرف	القيمة بالدينار الأردني	ملاحظات
48	سعيد الفيلاهي	دار ومنافع ومراح وبئر ماء	6	4500	ومحمد سعيد الفيلاهي
49	صالح ذيب اللبان	دار ومنافع وسور وبئر ومراح	3	2250	
50	محمد الزواوي - وأحمد سلمان أبو غوش	دار ومنافع وسور وبئر ومراح	2	1200	
51	محمد الزواوي - وعلي عط النتشة	دار ومنافع وسور ومراح	1	750	
52	جمعه الاحول	دار ومنافع وسور ومراح	2	1200	
53	ابراهيم الاحول	دار ومنافع وسور وبئر ماء	1	750	
54	رشيدة السامون	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	
55	علي اللبان	دار ومنافع وسور وبئر ماء بلاط مجدد	2	1500	
56	اسماعيل اللبان	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	وسكن علي كرويه
57	عبد الغالص وأولاده	دار ومنافع وسور وبئر ماء ومطبخون	4	2400	
58	فرج الغالص	دار ومنافع وسور ومراح بلاط مجدد	3	2000	وكمال الغالص
59	عمر الحاج عربي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	2250	
60	محمود الشاوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	
61	فتحي الحاج عرب	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	
62	أرملة الحاج عرب	دار ومنافع وسور ومراح بلاط مجدد	2	1500	
63	كاظم صالح التوتسي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	4	2400	
64	محمد سعيد الزواوي واخواته	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	
65	والدة محمد سعيد الزواوي	غرفة ومنافع وسور	1	600	
66	الحاج صالح الطيب -	دار ومنافع ومراح وبئر ماء	2	2000	
67	عبد العزيز شحاده الحاج صالح الطيب -	(مستوف بالاسمنت) غرفة ومراح ومنافع وسور (مستوف بالاسمنت)	1	750	
68	عبد القادر حبيب واخواته	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	ومحمود الصفدي
69	فاطمة حبيب السباعي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
70	عبد المجيد عويضة	دكان ومخزن	2	600	وجبري كرويه
71	محمود الدراوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
72	زهرة الربيع	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	1800	وجبري يسو
73	الحاج ابراهيم المرادي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	1500	
74	عبد الله أحمد المغربي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	1800	ارملة عبد الديام السلايحه
75	محمد أحمد عبد السلام الفاسي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	
76	احمد عبد السلام الفاسي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	2250	درويش المدبولي
77	حسن التواتي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	1500	
78	أحمد عبد الله الجريدي	دار ومنافع وسور ومراح	3	750	وحسن المدبولي
79	أرملة عبد الله الجريدي	دار ومنافع وسور ومراح	1	750	
80	تيسير عبد الله الجريدي	دار ومنافع وسور ومراح	1	600	
81	أحمد العدواي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
82	عبد الرحمن السرخيني	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	1500	
83	السفير المغربي - الحاج الفاطسي	دار ومنافع غربية وسور ومراح وبئر ماء	2	2000	
84	محمد عبد الحق	دار ومنافع وسور وبئر ومراح	4	2500	
85	ارملة الحاج ابراهيم عبد الحق	دار ومنافع وسور وبئر ومراح	3	2000	
86	وقف المغاربة - المكتب -	غرفة ومراح وسور	1	750	
87	وقف المغاربة (المخزن)	مع سور وحانوت	1	500	
88	حسن علي المغربي ووالدته	دار ومنافع وسور وبئر ماء	4	2500	
89	محمد محمد المهدي	دار ومنافع وسور وبئر وماء	2	1500	
90	الشيخ محمد المهدي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	4	3000	
91	عبد الرحيم اعبيان	مخزن	1	500	
92	عيسى هاشم المغربي	دكان	1	700	
93	الحاج يوسف علي	دار ومنافع وبئر وسور كبير	3	2250	
94	وقف المغاربة	مخزن للوقف وسور وحانوت	1	500	

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

الرقم الترتيب	اسم ساكن العقار	أوصاف العقار	عدد الغرف	القيمة بالدينار الأردني	ملاحظات
95	الشيخ عبد الفتاح الأطرش	دار ومنافع وسور وبئر	2	1200	ولده خضر الأطرش
96	فاطمة السباعي	دار ومنافع وسور وبئر	2	1200	وحامد الاحرب
97	فاطمة السباعي	دار ومنافع وسور وبئر	1	600	وأرملة أبو عقيل
98	أحمد التيجاني	دار ومنافع وسور ومراح وبئر	3	2250	
99	صالح الدراجي	دار ومنافع وسور ومراح وبئر (سقف مجدد)	2	1200	
100	محمد بشير لاسد	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	وحفصي بو الحاج
101	موسى الدراجي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
102	جامع البراق	مسجد ومنافع وسور وبئر ومكان للوضوء	1	5000	
103	حسن الزهاني	غرفة ومنافع وسور	1	500	
104	زينب العربي	غرفة ومنافع وسور	1	600	
105	علي الشاوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	1	750	عبد علي أبو الندى
106	حمزة الشاوي وأخواته	دار ومنافع وسور وبئر ماء	1	750	
107	الشيخ حسن العلفاوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	علي أبو الندى
108	محمود الزواوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	محمد علي أبو الندى
109	محمود الزواوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
110	يحيى محمد الشيخ	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	محمد عبد المجيد حسن
111	محمد المختار الشنقيطي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	
112	موسى طه ومحمد طه	دار ومنافع وسور وبئر ماء	6	5000	يمتلك وقف المغاربة $\frac{1}{3}$ الدار
113	أرملة عبد الدايد	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
114	محمد عبد الفتاح الأطرش	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	750	
115	اسماعيل المحسيري	دار ومنافع وسور وبئر ماء	1	750	
116	الحاجة نزهة أرملة السريغيني	غرفة حديثة ومنافع ومراح	1	800	
117	عبد القادر السريغيني	دار ومنافع وسور بئر ماء	2	1200	
118	عيسى هاشم المغربي	دار ومنافع وسور وبئر ماء ومسرح	3	2000	
119	والدة عيسى هاشم المغربي	دار ومنافع ومراح (سقف مجدد)	1	800	
120	محمد علي التواتي	دار ومنافع وسور ومراح (بلاط مجدد)	3	1800	محمد عارف بدر
121	محمود علي التواتي	دار ومنافع وسور ومراح وبئر	3	1800	سعيد البيهي
122	علي وحسين المديه	دار ومنافع وسور وبئر ماء	5	3000	صالح عباس
123	لطيفة أنور	غرفة ومنافع وسور	1	600	
124	محمود حسن المغربي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	وطوطح
125	حسن محمود المغربي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	2000	موسى اللتشه وطرس
126	مصباح أبو مهدي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	2000	وأرملة أبو مهدي
127	خديجة النايلي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1200	
128	سعيد الفرح	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	1800	
129	محمد أحمد سرحان	دار ومنافع وسور بئر ماء	2	1500	
130	أحمد سرحان	دار ومنافع وسور وبئر ماء	2	1500	
131	جميل الصالحي	دار ومنافع وسور ومراح	2	1200	
132	يوسف الصالحي	دار ومنافع وسور ومراح	2	1200	
133	عيشة العداوي	دار ومنافع وسور ومراح	1	0699	
134	محمد السديوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	2250	ملك الأوقاف الإسلامية
135	جامع الشيخ عبد المقام	مسجد ومنافع ومكان للوضوء ومسرح	1	4000	
136	شعاده التوتنجي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	4	2500	وقف لصحيع
137	عيسى أبو شكر	دار ومنافع وسور وبئر ومسرح	3	2400	وقف لصحيع
138	محمد روبين سالم	قرن كبير ومخزن 15x8	2	10000	جرى عمله في الثلث الأخير من ديسمبر 1967



(شكل ٢)

الزقاق (شكل ١)



باب المغاربة الخارجي ويسم باب سلوان وباب الباغه (شكل ٣)



الوصف المعماري للبوابه (شكل ٤)



مسجد البراق المصطفى (شكل ٦)

بوابة النبي محمد (ص) (شكل ٥)



مصطبة جامع المغاربة (شكل ٨)

مصطبة جامع البراق (شكل ٧)



مسجد المغاربة المالكية

(المتحف الإسلامي حاليا) (شكل ١٠)

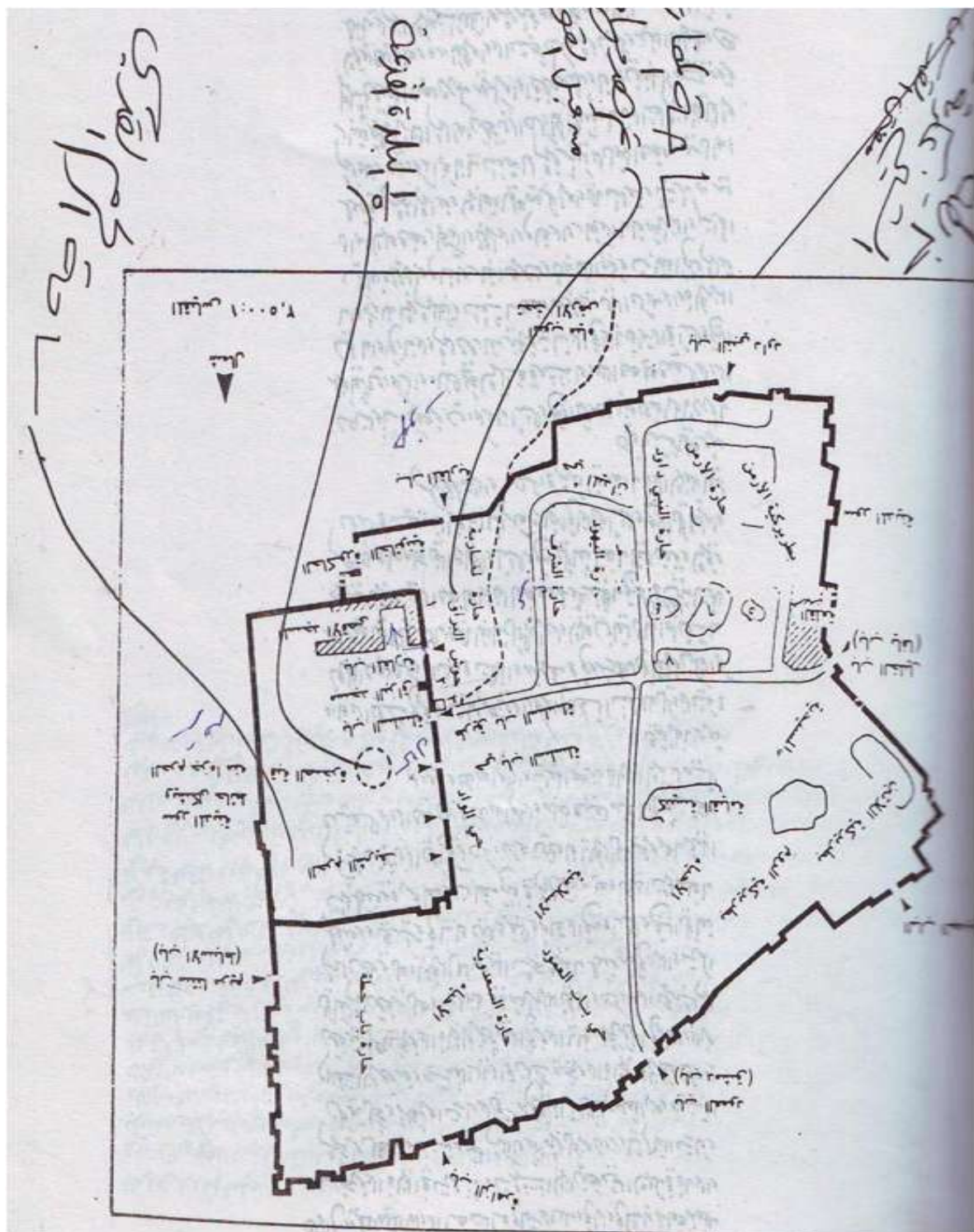


سبيل باب المغاربة (شكل ٩)



منذنة مسجد المغاربة

(شكل ١١)



دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

